

بعض قضايا النقاش السياسي الدائر ضمن المقاومة الفلسطينية ومن حولها أوهام تحييد القاهرة.. وشعار الدولة الفلسطينية

بعد شهر من إعلان القبول المصري - الأردني بالمشروع الأمريكي تبرز ، في ساحة النقاش السياسي الذي يدور الآن داخل المقاومة الفلسطينية ومن حولها ، شعارات يحاول أصحابها - باسم « الواقعية » وتغليب « التكتيك النقي » - تبرير التردد الذي يطبع سلوك فصائل رئيسية من حركة المقاومة ، بل ونفعا إلى الاستقرار على موقف « معتدل » لن تكون نتيجته سوى ضرب أبحاثها لمواجهة الحل السلمي بينما المشروع الأمريكي يقطع أشواطاً هامة على طريق التنفيذ . في طليعة هذه الشعارات شعار تحييد القاهرة في معركة المقاومة ضد الحل السلمي !!

ورغم ما ينطوي عليه هذا الشعار من تناقض منطقي فاضح ومكتشف (إذ أن القاهرة المطلوب تحييدها هي القوة الرئيسية التي تقود معركة فرض الحل السلمي عربياً) - فإن الذين يرغبونه لم ينفكوا - منذ خطاب عبد الناصر في الثالث والعشرين من تموز الماضي - عن التبرير به ونشر النقاش حول إمكانية تحقيقه !

وقد كان الظن أن الحوار الذي انطلق بين محمد حسين هيكل والوفد الفلسطيني الذي سافر إلى القاهرة ثم عاد منها قبل أكثر من أسبوعين ، سوف يكون نهاية المطاف في محاولات « التحييد » الحقيقية . خصوصاً وأن الوزير المصري لم يترك مجالاً لأي وهم حول معنى وإبعاد الموافقة المصرية على التسوية السلمية . والذين كانوا يحسبون أنهم سوف يستمنون في القاهرة كلاماً يطمئنهم إلى أن قبول المشروع الأمريكي كان من باب التكتيك والمناورة فقط ، « فوجئوا » بالشرح المستفيض حول الموافقة المصرية الفعلية على المشروع وتصميم النظام الناصري على سبيل كل ما يستطيع من جهد لإجلائه ... كما « فوجئوا » حين ينكر على المقاومة حقها في الاعتراض على تلك الموافقة ولو من قبيل التليخ في خطاب ومقالات كان وأصفاً حرص أصحابها على اجتناب أي تعرض لمكتشف بالموقف المصري !

ورغم هذه النتائج المبكرة التي انتهت إليها « الرحلة الفلسطينية الأولى » إلى القاهرة ، فإن شعار تحييد النظام الناصري في معركة المقاومة ضد الحل السلمي ظل يلح على أصحابه دائماً بهم إلى شد الرحال نحو القاهرة من جديد في محاولة لاستئناف الحوار الذي يقوده هيكل « ببراعة » مخففة أساساً هذه المسائل .

فما هي دلالة هذا الإيمان في اتجاه مسلك سياسي يبدو عقبة واضحة منذ البداية ؟ لقد كان أمراً « مفهوماً » قبل الآن أن توجهات فلسطينية (لا تستطيع أصلاً أن تدرك أن النظام المصري سائر في طريق الحل السلمي إلا إذا قال لها عبد القاصر ذلك بوضوح وبالفاظ محددة) كان أمراً « مفهوماً » أن تصور هذه الجهات إمكانية تحييد القاهرة بناء لما كانت تؤمنه من أن النظام الناصري لا يتعدى في كل مواقفه على الحل السلمي - خلال تلك سنوات - حدود « الصلابة التكتيكية » كسبا للراي العام العالمي وأجراً لإسرائيل . أما وقد انضمت لهذه الجهات حقيقة الموافقة المصرية على الحل السلمي عبر المشروع الأمريكي ، فإن المضي في الترويج لشعار تحييد القاهرة وفيولوج دهايل مغايات غامضة في هذا السبيل ، بات ينطوي الآن على ما هو أكثر من مجرد السذاجة السياسية . أن تحييد القاهرة ، الذي يجري الحديث عنه ، لا يمكن أن يتحقق إلا بحل التناقض الفعلي الأصلي بين تحركها وبين موقف العمل الفلسطيني . وهو حل أوضحت القاهرة عبر هيكل تصورهما له : أن تقبل المقاومة بالموقف المصري فتصمت على عتريتها وتكرس شرعيته وتمنع عن الترحش به ... لتجد نفسها في النهاية وقد قبلت المشروع الأمريكي من خلال قبولها بالموقف المصري منه ! ذلك هو الأفق الوحيد المفتوح فعلاً أمام محاولات استكشاف نقاط تقاطع و لقاء بين اتجاهات السياسة المصرية ومواقف حركة المقاومة الفلسطينية . فهل يدرك المتمسكون بشعار تحييد القاهرة طبيعة هذا النزلق الذي يمكن أن تستدرج المقاومة إليه تحت وهم التكتيك والمناورة ودعاوى « الحكمة » و « الواقعية » ؟ !

إن العلاقة الأساسية التي ما تزال مفقودة حتى الآن في الحركات المهادنة توفير كسل ضمانات اتجاه للمشروع الأمريكي ، هي الحلقة الفلسطينية . فهذا المشروع الذي ينضى أساساً على محورين : الانسحاب الإسرائيلي من ناحية والاعتراف بالكيان الصهيوني وتوفير أسباب السيادة والأمن لمن ناحية ثانية ، يتطلب عربياً :

١ - اعتراف الأنظمة بإسرائيل وهو أمر أعلنت القاهرة وعما استعدادهما لتنفيذه .
٢ - إزالة العناصر الأخرى التي يمكن أن تشكل نقضا لسيادة إسرائيل ومنها : وفي طليعة هذه العناصر وجود المقاومة الفلسطينية .

فالقول العربي الرسمي بالمشروع الأمريكي لا يتقبل إذن إلا بتبنيه الفلسطينية : أي بتصفية المقاومة كحركة تحرر وطني وإزالتها ككفاح مسلح يمكن أن يتنصب عقبة لإجهاذ السيادة الإسرائيلية والأمن الإسرائيلي . وهو أمر يشكل جزءاً من مسؤولية الأنظمة العربية تجاه إسرائيل والولايات المتحدة ويخجل في صميم موافقتها على المشروع الأمريكي .

ومن هنا تستمد محاولات الأجهزة القاصرة استدراج المقاومة لموقف سياسي ينسجم مع التحرك المصري ، أهميتها ومخاطرها . وهي محاولات يفر لها شعار تحييد القاهرة ، الذي تجبر به أوساط عديدة من داخل الممثل الفلسطيني ومن الأطر « الصديقة » المحيطة

٤ . أرضاً خصبة ومجالاً واسماً للحركة والمناورة . هكذا تبدو الوجهة السياسية التي يمر عليها البعض حين يتسكك بمحاولة تحقيق الانسجام بين اتجاهات السياسة المصرية ومواقف العمل الفلسطيني ، مفتوحة في النهاية على ممر واحد : قبول المقاومة بالتسوية السلمية عبر قبولها بالموقف المصري ، وحصولها ثباتاً لذلك على دولة فلسطينية قد تشمل ضمنياً الأردن مما .

وإذا كانت الدعوة إلى تحييد القاهرة تنطلق الآن بصوت عال ، فإن الدعوة إلى اتخاذ موقف « واقعي » من مسألة الدولة الفلسطينية وبحث « إيجابياتها وسلباتها » ما تزال أقرب إلى الهبة الخجولة منها إلى الكلام الذي يكسب جرة الانصاف من كل الأفكار والتواياف الخجولة .

إن بدايات الترويج لنطق الدولة الفلسطينية ما تزال تنطلق حتى الآن من خارج إطار حركة المقاومة ، وما تزال محصورة في زاوية ضيقة إلا أنها مرشحة للتوسع مع الزمن . يقول المروجون لهذا النطق : أن إسرائيل واقع قائم الآن فعلياً على جزء من أرض فلسطين ، رغم أننا نرفض هذا الواقع جدياً . والتسوية السلمية لن تأتي بجديد حين تكرر هذا الواقع القائم . فماذا يضير المقاومة أن تنشأ على ذلك الجزء من الأرض الفلسطينية - الذي سوف يستعاد بالانسحاب الإسرائيلي - دولة سوف تعطيها « مركزاً أقوى » دون شك في نضالها لاستعادة الأجزاء الفلسطينية الواقعة الآن تحت الاحتلال الصهيوني !!

هكذا تجري محاولة طمس المعنى الحقيقي للقول بالدولة الفلسطينية كجزء من صفقة التسوية السلمية الراهنة . أن هذا القول هو في جوهره قبول بعلاقة جديدة قبل أن يكون قولاً بنزاع « جغرافي » من قسم من الأرض « بانتظار تحريره مستقبلاً » !

فحين تتخبط المقاومة الفلسطينية في التسوية - الصفقة لتقبض ثمنها لانخراطها دولة تعين حدودها اتفاقيات السلام :

- تكون قد ارتضت أولاً علاقة جديدة بالكيان الصهيوني قوامها الاعتراف به وضمان سيادته وأمنه والخصوص للقدس القومي الذي يمارسه وللهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية التي سوف تشد « الدولة المجاورة » إليه .

- وتكون قد ارتضت ثانياً علاقة جديدة بالقوى الإمبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة ، قوامها الدخول في الدورة السياسية والاقتصادية التي تتحكم بها هذه القوى وتسيطر عليها مجاريها الطبيعية المحلية بما يكرس نفوذ الاستعمار - الوسيط الذي سوف تتحقق التسوية السلمية على يديه - وبما يرسخ سيطرة الكيان الصهيوني أداة الإمبريالية الأولى ويدها الضاربة دائماً في المنطقة .

- ثم هي تكون قد ارتضت ثالثاً التحول ، في ظل المعطيات المذكورة ، إلى نظام عربي آخر يزايل الأنظمة القائمة الآن في خضوعه للتوازن الدولي وللتوازن الطبقي السياسي السائد في المنطقة والذي يسد من أمام الجماهير الفلسطينية والعربية آفاق التحرير القومي والثورة الوطنية الديمقراطية .

أي بكلمة واحدة تكون المقاومة - بقولها بالدولة الفلسطينية ثمناً لانخراطها في التسوية السلمية - قد صفت نفسها بنفسها كحركة تحرر وطني مناهضة للاستعمار الإسرائيلي الصهيوني ، وقادرة على أن تجعل من استعراض مواجهتها لإسرائيل نقطة انطلاق لتحريك مواجهة شعبية عربية واسمة للإمبريالية بقواعدها الاقتصادية والسياسية على الأرض العربية .

إن العلاقة بين الهبة الخجولة حول « إيجابيات » شعار الدولة الفلسطينية وبين الكلام الواضح عن « إيجابيات » شعار تحييد القاهرة ، تبدو في الواقع أكثر من مجرد علاقة تجاور زمني ، فالشعاران مفتوحان على بعضهما موضوعياً وبصرف النظر عن طبيعة التواياف الذاتية التي تلي على البعض تحركه باتجاه الحوار مع الموقف المصري .

أما الإعلالات الجبينة المتكررة عن رفض الدولة الفلسطينية (ورفض التسوية السلمية من ورائها) فاتها غير قادرة وحدها على دفع نتيجة يبدو واضحاً أن كل أطراف الحل السلمي تحرك باتجاهها .

وإذا كانت النتائج مرهونة دائماً بمقدماتها فمن الواضح أن أفلات المقاومة من شبكة الدولة الفلسطينية لن يقرره المواقف الحديثة العامة جداً ، بل هو سوف يقرر في ميدان آخر مختلف تماماً : ميدان المواجهة السياسية الواضحة والمكتنفة للموقف العربي الرسمي الزاحف تحت رايات مشروع التصفية داخل الأردن وخارجه .

وحين يقترن الرفض المبني لثروع الدولة الفلسطينية (وللتسوية السلمية من ورائها) ببطل هذا الجود السياسي السائد في الساحة الأردنية وتلك التحركات البائنة عن نقاط لقاء وانسجام مع الجهة التي تقود معسكر الحل السلمي عربياً خارج الساحة الأردنية ، ماذا يبقى من الرفض سوى كلام تنفضه وجهة العمل الفعلي وتفرغه من مضامينه يوماً بعد يوم ؟ !

« الحرية »

هل تكفي الخطاة
لتعريف الاشتراكية
مقال جديد لشارل بتلهمايم

لبنان

■ إضراب ميأومي الهاتف : كيف تواجه الدولة صمود المضربين
■ بمرطرد العمال من ممل غندور : الاستقلال الوطني رغم قانون العمل
■ الدولة وخدماتها يفرضون من أموال الضمانات

٥٠٤٠٤ : التبريرات الدعائية للتراجع المصري
كيف يتحول الزحف نحو الرزمية
إلى « نصر أول » للنظام الناصري
عُمان : « مجلس الثورة » البريطاني
والوعود السلطانية

رد « الأخيار » على « الحرس »
المنطق الموضوعي « للثورة المستحيلة »

بعد انتخاب رئيس الجمهورية
الصراع على السلطة يشتد بين أطراف النظام

اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني الطارئ قرارات عامة .. وامتناع عن تحديد موقف سياسي واضح من الانظمة التي قبلت المشروع الاميركي

من مندوب «الحرية» في عمان :

برزت في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني الطارئ جملة مواثيق ومبادئ لا بد من التوقف عندها وتحليلها بالنظر لكونها تهم القضايا المصرية في اوضاع حركة المقاومة خلال المرحلة . واذا كان لا بد من تخصيص حيز واسع لكل هذا التحليل في العدد القادم من «الحرية» فان هذه الرسالة تقتصر الان على الإشارة الى القرارات العامة التي اتخذها المجلس والتي كان واضحا من خلالها احتساب تحديد موقف سياسي واضح من الانظمة العربية التي انخرطت في مفاوضات تنفيذ المشروع الاميركي .

برزت في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني الطارئ جملة مواثيق ومبادئ لا بد من التوقف عندها وتحليلها بالنظر لكونها تهم القضايا المصرية في اوضاع حركة المقاومة خلال المرحلة . واذا كان لا بد من تخصيص حيز واسع لكل هذا التحليل في العدد القادم من «الحرية» فان هذه الرسالة تقتصر الان على الإشارة الى القرارات العامة التي اتخذها المجلس والتي كان واضحا من خلالها احتساب تحديد موقف سياسي واضح من الانظمة العربية التي انخرطت في مفاوضات تنفيذ المشروع الاميركي .

باعت الاتحاد الطلابي العرب في بريطانيا اسرائيل تأييداً للمقاومة في رفض المشروع الاميركي

بعث الاتحاد العام للطلاب العرب في المملكة المتحدة وإيرلنده بيان إلى اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية جاء فيه :

«... ان ايماننا اكيد وقاطع من ان رفضكم القوي لمقترحات روجرز الاخيرة كان انطلاقا من وعي حقيقي لكل ما تناولته هذه المقترحات من تنازلات ستعيق الثورة الفلسطينية منها رغبات شعبنا وامانيه الحقيقية . وان على اللجنة المركزية ان تعمل بكل الوسائل على تحويل الساحة الاردنية الفلسطينية كاطلة الى معقل للثورة الشعبية الشاملة لتنظم فيها القوى الثورية الشاملة المسلحة مع الجنود وتبني الاستمرار في القتال الشعبي لتحرير كامل الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وتعليق جميع الطاقات العربية حولها من اجل تحقيق هذا الغرض » .

كما أكد المجلس رفضه لمؤامرات الاستعمارية والرجعية لتزريق وحدة الشعب والارض والحير ورفضه لتقسيم البلاد الى دولة فلسطينية ودولة اردنية للتغريب بشعب فلسطين وتزوير الحول التصويفية واقامة دوليات عميلة يستخدمها الاستعمار والصهيونية لضرب حركة الثورة الفلسطينية والعربية وصدام امن اسرائيل . وقرر المجلس تشكيل هيئة قيادية شعبية عربية تضم فصائل المقاومة والقطاعات الوطنية والتقدمية العربية الرافضة للحلول التصويفية حتى تقود نضال جماهيرنا العربية ضد الامبريالية والصهيونية والمملاء . وفي هذا المجال ناشد المجلس الشعوب العربية في كل انظارها النضال الفعال ضد المصالح والمواقف الاستعمارية وضد عملاء الاستعمار والامبريالية .

من خارج حملة التفتيح ضد الكوليرا التي تزعمها الدولة في الاذاعة

حين دعت وزارة الصحة السكان الى التفتيح ضد الكوليرا وخلال اربعة ايام بالتحديد (١٤ حتى ١٧ اب) لم يكن قد تأمن لدى وزارة الصحة اللقاح اللازم . وفي عين الرينة يسكن عشرة الاف نسمة يحتاجون لدقمة تلقيح ضد الكوليرا ، ووضعهم المادي لا يسمح لهم بنفع اجرة طبيب خسر او عشر ليرات للقرد الواحد . وعامت « الرابطة الاجتماعية لشباب عين الرينة » بمحاولة لقيام حملة تلقيح في المنطقة بالتعاون مع السلطات المختصة (حصلت نفس الحملة في سنين سابقة بالنسبة للجدي) . وبعد اتصالات طويلة اجابت وزارة الصحة انها لا تستطيع ان تؤمن مرضة لتلقيح ، فقامت الرابطة بتأمين طبيب لهذه الغاية ، فمادت الدائرة المختصة في الوزارة وقالت انها لا تملك الابر وزجاجاتها (سيرنج) فاشترت الرابطة مجموعة كافية من الابر وزجاجاتها . ولدى السؤال عن القاح حولت الرابطة على مصلحة الصحة في بلدية بيسروت وبعد اتصالات مع السكرتيرة ومماثلة عدة ايام (لعدم وجود القشاح) حولت الرابطة على مركز المصليب الامر . وهناك طلب نقل سكان المنطقة الى المركز لتلقيحهم .. ان أمكن تحضير لقاحات كافية .

مدير الادارة	ياسر نعمه	الخبر المسؤول	حسن فخر	صاحب الامتياز	محسن أبراهيم
مكتبة الادارة والتحرير					

حقيقة التآمر الذي تعرضت له المقاومة الفلسطينية في صيدا

لم تكن الحوادث التي شهدتها مدينة صيدا خلال الاسبوع الفائت وليدة الصدفة أو الخطا المابر كما جرت محاولة تصويرها فيما بعد . فالسياق السياسي الذي اقتعلت ضميمته تلك الحوادث كان يبرز جملة حقائق نقيض هي الاساسية مهما تكن التفاصيل التي احاطت بها :

اولا - ان الاستفزاز الذي جوبهت به حركة المقاومة الفلسطينية لم يكن جديدا معزولا عن سياق المحاولات التي بذلت لانتعاش صدام مع المقاومة في أكثر من مدينة لبنانية منذ اعلان الموافقة المصرية - الاردنية على المشروع الاميركي . وكان واضحا ان مدبري الاستفزاز يرتبطون باجهزة تحركها الجهات التي تبثت بالهصل انسلمي والتي تروج له . ثانيا - ان الجهة التي تولت تنظيم عملية التحرش بالمقاومة في صيدا (ما يسمى بالتنظيم الشعبي القوي الشعبي) . كان بدء هذه الحوادث في الفترة الأخيرة أي خلال هذا الشهر اطلاق النار ليلا على مكتب احدى منظمات المقاومة في داخل البلدة وفي اليوم التالي حوصر مكتب ايضا من قبل عناصر مسلحة حاولت اقتحامه . ثالثا - ان انتقال هذه الجهة من صيدا الى بيروت كان متوقفا مع عمليات التخريب التي كانت تنفذها حركة المقاومة وبشكل متكرر ومتعمد . تبين بعد يومين القاء بمفجرة ليلا على قبل من مكتب المقاومة من قبل اشخاص عرفوا بالتحديد وهم ايضا تابعون للتنظيم الاتف الذكر . وفي منتصف ليلة امس الاثنين اقيمت مجموعة من هذا التنظيم على القاء قنبلة يدوية بمقمتها زخات من رشاشات صغيرة على مكتب احدى المنظمات في ساحة باب السراي وقد تمكنت عناصرنا من القاء القبض عليهم فوراً وقد ادلوا باعتراقات صريحة ثم تسجيلها صوتيا . وبعد صباح امس الاثنين بذلت عناصر هذا التنظيم بانقاذ مواقع مقابلة لبعض مكاتب المقاومة الفلسطينية وبذات باطلاق النار مستهدفة مكاتب المنظمات ومفجرة الدعر بين الهلثين . كان لا بد لحركة المقاومة من ان تدافع عن نفسها مراعية في نفس الوقت سلامة الهلثين ومعتدة ضبط النفس ، فطارت هذه العناصر وتم اعتقالها . لقد نجم عن هذه الاشتباكات اصابة احد عدد من الجرحى اصيبوا اصابات غير خطيرة . ان حركة المقاومة الفلسطينية والقوى التقدمية في صيدا تؤكد على ضرورة البيئة الدائمية ، وتقف دابر الدس والتسوية الذي تحاول العناصر الخسدة به بين المواطنين بقصد إثارة الثغرات الاقليمية وتؤكد على ضرورة التلاحم بين كافة العناصر المخلصه وتعلن بانها ستضرب بقوة كل التحركات والفترة التي تستهف التيل من المقاومة والجماهير الوطنية .

بعضنا ما يلي : « ان تنظيم صيدا في منظمة الانتراكيين اللبنانيين - لبنان انتراكي يرى انه ارتكب خطأ حينما شارك في التوقيع على البيان المشترك الذي صدر في اعقاب ما سمي باجتماع المصالحة في دار المحافظة . وهو بالنظر لعدم انسجام هذه المنظمة مع ممارسته السياسية السابقة وخطتها عنها » .

فصائل حركة المقاومة القوي التقدمية

اتجاهات الاسبوع الاول من مفاوضات الجبل السلي لن يخرج قطار المفاوضات عن خطوط التسوية السامية مهما تكن الصعوبات

كانت الاحداث والمواقف والتصرجات التي راقت اجتماعات يارنغ الرينية الاولى مع اطراف المعنية بالتسوية السلمية ، واضحة الدلالة على الصعوبات التي ما تزال تنصب في طريق تنفيذ المشروع الاميركي من ناحية ، وعلى الخارج العديدة المتوقعة امام هذا المشروع من ناحية ثانية .

فاقتصرات الاسرائيلية التي توالفت خلال الاسبوع الماضي ، من تصعيد الحملة على « الفرق » المصري لوقف اطلاق النار الى انطلاق « جوزف تكواه » عن الاتصالات الجارية في نيويورك الى التصريحات التي ادلى بها ايا ايبان وغودا ملير داخل الكنيست وخارجه ، هذه التحركات كانت توحي بان تشددا مفاجئا قد هبط على الموقف الاسرائيلي يكاد يضع مواقفه على المشروع الاميركي موضع تساؤل . الا انه كان واضحا ان حملة « التصلب » هذه تخدم اغراضا داخلية بالدرجة الاولى . فالقوى الاسرائيلية التي استبطلت روجرز بالتحفظ او بالرفض اساسا ما تزال تتحرك وهي تجد لتحركها مبررات هامة داخل مؤسسات الحكم وعلى صعيد الراي العام . ولهذا فحين كان ايبان يتحدث بلهجة حازمة امام الكنيست عن « المصالح الحيوية » التي لا يمكن ان تتنازل عنها اسرائيل ، انما كان يتوجه اساسا لتلك الاساط التي بذت تحذر علنا من الانسحابات التي قد لا ينطوي على كل الضمانات المطلوبة . وقد كان الوزير الاسرائيلي حرصا بالقابل على ان يدافع بالحزم عنه عن موقف حكومته المتعصب منبذيا للمشروع الاميركي وللفاوضات المتبعة عنه تحت اشراف يارنغ . وبذلك كان ايا ايبان يلخص الخطة الاسرائيلية الراقعة بشقها : الانخراط في المفاوضات الجارية حتى نهايتها من ناحية والتشدد حول مساتي حدود الانسحاب من المناطق العربية المحتلة وطبيعة اتفاقيات السلام المطلوبة - بقصد الحصول على افضل الشروط - من ناحية ثانية .

هذا التشدد الاسرائيلي المنتظر ، والذي بذت طاعله فعليا ، هل يمكن ان يضع المفاوضات امام مأزق ؟

بخص « اريك رولو » ، الصحفي الفرنسي الوثيق الصلة بالدوائر السياسية في القاهرة ، في مقال له بجريدة « الموند » تاريخ ٢٧-٨ حدود الموقف المصري القابل من مساتي حدود الانسحاب وطبيعة اتفاقيات السلام بقوله : «... اذا نخلت اسرائيل عن مبدأ الحاق الاراضي التي تحتلها بالحدود حسب التفسير الذي تستخدمه وزارة الخارجية الاميركية» . ويبتدر « رولو » في سرد معلوماته المستقاة من دوائر الخارجية المصرية حسب تأكيد يفتقول : «... ان المسؤولين المصريين لا يودون باقتراح سماح اي حديث عن ضمانات امن تكون بينية على ربط بعض الاراضي العربية ببولصة اسرائيل . وهم يقولون ان الضمانات المطلوبة واردة صراحة او ضمنا في قرار مجلس الامن الصادر بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٧ : تجريد المناطق الحدودية من السلاح ، وضع قوات من الامم المتحدة في المناطق الحساسة ، ضمان الدول الكبرى ومجلس الامن للتسويات التي سوف يجري التوصل اليها . وتجدر الملاحظة في هذا الصدد ان القاهرة لم تقبل فقط وضع حد لعالة الزراع (القلعة منذ ان وجدت اسرائيل قبل خمسين عاما) بل هي قبلت ايضا التوقيع على اتفاق - يمكن تحديد شكله من اجل اقامة سلام دائم - في المنطقة . وفي جملة الامريكين ، الذين يشاطرون مصر رايا تقريبا حول مسألة الحدود ، اقترح في هذا الصدد مؤاده ان يدخل نموذج للاتفاق المطلوب التصريح المشترك المشرك المصادرون حكومتي الاقتصاد السوفياتي واليابان عام ١٩٥٦ والذي وضع نهاية لحالة الحرب بين البلدين » .

هذه الخارج المتوقعة امام الصعوبات التي يمكن ان تنشأ خلال التفاوض حول مساتي حدود الانسحاب الاسرائيلي وطبيعة اتفاقيات السلام ، تتسبب اهيبتها وفعاليتهان كون الموقف الاسرائيلي يتقوى مشدودا في النهاية - مهما بلغ في التصلب - الى اعتبارات الموقف الاميركي وعوامل التوازن الدولي التي تشكل جزءا لا يتجزأ منه . وفي هذا الصدد يقول « اريك رولو » في المقال نفسه الذي كتبه من القاهرة : «... اذا كانت الصحافة المحلية (المصرية) تبرز اخبار التاورات الاسرائيلية المهادنة وتخريب مبادرات السلام التي ترفض الانسحاب من الاراضي المحتلة في حزيران ٦٧ ، فان المسؤولين لا يظهرون مع ذلك خوفا من تجدد النزاعات العدائية . فالاتهامات الاسرائيلية بخرق وقف اطلاق النار ، رافضة مكاتب المنظمات ومفجرة الدعر بين الهلثين . كان لا بد لحركة المقاومة من ان تدافع عن نفسها مراعية في نفس الوقت سلامة الهلثين ومعتدة ضبط النفس ، فطارت هذه العناصر وتم اعتقالها . لقد نجم عن هذه الاشتباكات اصابة احد عدد من الجرحى اصيبوا اصابات غير خطيرة . ان حركة المقاومة الفلسطينية والقوى التقدمية في صيدا تؤكد على ضرورة البيئة الدائمية ، وتقف دابر الدس والتسوية الذي تحاول العناصر الخسدة به بين المواطنين بقصد إثارة الثغرات الاقليمية وتؤكد على ضرورة التلاحم بين كافة العناصر المخلصه وتعلن بانها ستضرب بقوة كل التحركات والفترة التي تستهف التيل من المقاومة والجماهير الوطنية .

هذه المعلومات التي يسردها مراسل جريدة « الموند » تلتقي مع المبادرات التي صدرت من الدوائر السياسية في واشنطن هذا الاسبوع ، والتي تصحح عن الاتفاقيات الاميركي النهائي في قضية التسوية السلمية وتبرز استعداد الولايات المتحدة للدخول طرفا مباشرا في ضمان امن اسرائيل وجدية اتفاقات السلام التي سوف تصدق بينها وبين المنظمة العربية . فقد صرح اثنان من الماوانين القريين الى الرئيس نيكسون امام الصحفيين في منتصف الاسبوع الماضي : « ان اية تسوية سياسية للنزاع في الشرق الأوسط لا ابل لها في الامتناع ما لم يرافقتها ضمانات

التي لا يمكن ان تكون غير متساوية » .

من ناحية ثانية ، ان طار المفاوضات الدائرة الان في نيويورك لن يخرج عن خطوط التسوية السلمية مهما طالت بسية الرحلة .

الحرية صفحة ٢

شارع الحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب بنقطة العنابية - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ - ص.ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

التبريرات الدعائية للتراجع المصري

كيف يتحول الزحف نحو الزحفية الى نصر

القطعة المحيطة بإسرائيل .. بدايات تجلّت خلال العام الأسبق في مصر نفسها فسي بظواهرات حلوان والمقاومة والاستكسرية .. هذه التحركات الجماهيرية هي ما أرادت «بقطة» الولايات المتحدة أن تطوقها ، وأن تضع حدا لها عبر كل المشاهد التي يقدمها لنا «مسرح هيكل» .

ليطعن إذن هيكل على نتائج «اختياره» للولايات المتحدة ، فهذه الأخيرة بقطة على مصالحها على قدر بقطة هيكل على مصالح الطبقة التي يمثلها . ليطعن هيكل مرة أخرى لمصالح الولايات المتحدة في حال تحقق النسوية على أساس قرار مجلس الأمن ، سترداد نموذ في النقطة . وسيزداد هيكل وبقية يسرا وبجوهة ..

... و «بقطة» إسرائيل

نلك هي «بقطة» واشنطن وإبعادها الحقيقية . أما «بقطة» إسرائيل فمبات حسب المخط المهيكل (بعد فترة طمانينة طويلة) : «دق الأجراس» بعمارتها الدفاع، ثم بتدمير خط بارليف ، ثم بحرب الاستنزاف .. لكن المؤسسة العسكرية كانت بعد لا تريد الضربة .. إلى أن كانت زبارة عبد الناصر السرية لوسكو وكان تصريح كوشين : «سوف نضع تحت تصرف العرب ما هو كليل بطرد الهندي الموق» .. وكان

أخيرا إسقاط طائرات الفانتوم : هذا الجرس يبق آخر إسرائيل (مقال ٢١ تموز) .. وكانت قد جاءت «بقطة» الولايات المتحدة المكرة «لتهاير تأثيرا داخل إسرائيل لحملتها على القبول باقتراحها» .. أما عن طبيعة هذه «البقطة» الأخرى فتبدو في مقالات هيكل وكأنها بقطة ما قبل الموت ، أو أنها بداية النهاية ! كيف ؟ اسمعوا : — حيلة التحكيم بين معاوية وعلي بن أبي طالب نجد لها هنا نسخة هيكلية مبنذلة . قوله عمرو بن العاص لجماصة علي في مسألة التحكيم «ويل لهم أن ردوه وويل لهم أن قبلوه» . يقلها حساب هيكل المتيقن : «كان الحساب هو أنه في حالة رفض إسرائيل أو في حالة قبول إسرائيل ، فإن النتيجة سوف تهيء بتغييرات كبيرة .. ليست بالقطع ضد المطلب العربي » إذا لم تكن وهكذا احتمال — في صالح هذا المطلب» (مقال ٢١ تموز) ..

— قبول إسرائيل بالقرارات يعني انفجار الانتفاخ الحاكم فيها ؟ لكن ماذا يعني هذا الانفجار ؟ ما نتائجه على الوضع الإسرائيلي؟ يبدو أن هيكل يضعه في مستوى الانهيار إسرائيل نفسها .. هذا ما يوحى إليه تضمين عناوين الأهرام لقرار الحكومة الإسرائيلية (١) : «وهذا ما يقصد إليه هيكل بصرامة حين يقول : «وكانت أهات الإهم» رعين يستشهد أيضا بتناحيب بيفن زعيم حزب جاحل «أن وجود إسرائيل أساسا فسي مهب المصاصة» ويرفده بجواب غولدا مائير : «أن أمن إسرائيل فقط هو الذي يبق الآن في مهب المصاصة» .. ويصل هيكل بعدها إلى نتيجة يفهم بها مقارعه المصاصة البعث العراقي) الذي يفخاره هيكل لعلمه بمجزه من

١ — يمكن الرجوع لمقال في هذا الموضوع نشر في «لوموند ديبولماتيك» ٦ آب ١٩٧٠ : يعرض شتى المواقف الإسرائيلية تجاه الممارسات : الإتياء المعارض الوحيد هو اتجاه الألبية الذي يمثله حزب جاحل .



النظام الناصري

فيم التعارض إذن بين هذا التصريح وجوه قرار مجلس الأمن ؟ الانسحاب ؟ أنه واردة لا حاجة لميل أن يرغم إسرائيل عليه ما دامت تقدمه مقابل السلام الدائم والصمود الأمنة ؟ — المفاوضات ؟ لا يعترض لها القرار ولا عانت إسرائيل نصر على ضرورة كونها مباشرة . وفقد بدأت أخيرا عبر يارنغ فسي نيويورك . رغم ذلك يصر هيكل على «أن مهمة تزيات ليست القيام بمفاوضات» (المؤتمر الصحفي) . إذن ما هي ؟ — «أنها مهمة مقصورة على الاتصال بيارنغ» ، ووزير الخارجية إسرائيل إذن ما مهمته ؟ ليست الاتصال أيضا بيارنغ لإجراء مباحثات حول الاقتراحات الأميركية الموصلة إلى قرار مجلس الأمن ؟ حسنا لنقسم ذلك ما شقنا ما عدا «مفاوضات» «أكراما لحاضر هيكل» ..

رغم أن هذا هو أسبها في مشروع روجرز الذي بدأت على أساسه .

شيء أساسي آخر (غير الانسحاب) يقتضيه قرار مجلس الأمن يشكّل مبررا للمنطق الهيكل في قوله : «حقوق الشعب الفلسطيني كما تراها ونؤمن بها» (١) (المؤتمر الصحفي) .

لكن كيف يرى هيكل هذه الحقوق ؟ — لا جواب . أي بارجاق قسم من اللاجئين لاسرائيل ليعيشوا تحت وطأة الفقر القومي في ظل الحكم الصهيوني ؟ أم بتعويضات تشكل صك مبيع الشعب الفلسطيني لأرضه ؟ أم أخيرا بدولة فلسطينية . إذا كان الأمر كذلك فما هي التحديد مشاعره هذه الدولة ؟ أي في إطار مشروع إيفال ألون ، أم في إطار مشروع الاتحاد السوفياتي الأخير .. ؟ (فترة الحرية عدد ١٨-١٩٧٠) . فماذا يبقى من أدهام هيكل الكاتب : «أن هناك العديد من الناس ممن سعدوا به عفا «الموقف المصري» وأعني بهم على وجه التحديد الشعب الفلسطيني» (المؤتمر الصحفي) ؟ أيسعد الشعب الفلسطيني بالتنازل لإذاعات منظماته القتالية ؟ أم يسعد أن يلجا النظام المصري للإتياء بالقائمة الفلسطينية في فتح «الدولة الفلسطينية» لتعطيلها وشدها للنظام في مجمل النسوية السلبية ؟

ان ما يشير إليه هيكل حول «القطاير والرسائل التي تلويق مصر من غزوة والضفة الغربية ومن كل مكان في الأراضي المحتلة» ليس مصدرها التنظيمات الشعبية القومية للشعب الفلسطيني .. مصدرها عملاء وانتهازيون وجهاه يتعاون النظام المصري والحل الإسرائيلي على استخدامهم إعلاما للدولة الفلسطينية ، يلوح بها أمام أطراف المقاومة لأرجاء أو جنبها .

هيكل .. والمقاومة

يتابع المنطق الهيكل جولته ليصل إلى المقاومة التي تمكن مصر من قيادة الممسل القومي . «يعني دعوة ضمنية للجماهير العربية أن تنتظر هذه الظروف ! لكن ماذا تنتظر من بورجوازية الدولة في مصر بعد الوصول إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن ونجاح «الاشتيا» الهيكل لأمريكا ؟

النتائج واضحة منذ الآن : — مزيدا من المصالح الأميركية فسي المنطقة ، مزيدا من اللون السوفياتي لصر ، مزيدا بالتالي ، مزيدا من البورجوازية المصرية ، مزيدا من القمع للحركة الشعبية ، مزيدا من الإنكفاء على الذات ومهادنة للقوى الرجعية العربية . هذا ما ننتظره من بورجوازية الدولة في مصر بعد «صحة» الولايات المتحدة الأميركية وأجاس هيكل ..

٢ — أن قرار مجلس الأمن لا يتحدث عن حقوق شعب فلسطين كما يريد هيكل أن يومه الجماهير من طريق الكذب والاستهزاء إنما يشير نط إلى مجرد «نسوية عادلة لشكة اللاجئين» . هذا هو حجم «حقوق شعب فلسطين» في المنطق الهيكل .

يجلها هذا المنطق : مصالح بورجوازية دولة ترى في الصراع العالمي متنسقا لقلبة علاقات اقتصادية بين الكتلتين : أطلس توازن اجتماعي داخلي يقوم على استغلال جماهير العمال والفلاحين : من جهة ، علاقة مع الاتحاد السوفياتي تساهم في توسيع القطاع العام ، ومن جهة أخرى علاقة مع السوق الرأسمالية تساهم في انصاف (شد الأنظار إلى الانتصارات العسكرية على الحقبة «الحرب الدفاعية القلجة» ، إلهام الإرادة السياسية على العدو ...) تلحن جبيهما قرب موعد «الانتصار الأول» الذي سيسمح لعبد الناصر في أن يقول في خطابه بعد أيام (٢٢ تموز) : «نعم للقرصنة الأميركية» .

بقطة أميركا

إذا كان عبد الناصر قد تولى بنفسه فسي المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي تبرير هذا القول (الحرية - العدد ٥٦) فإن هيكل يكل في مقالاته الملاحقة ومؤثره الصحفي، وجهة هذا التقرير ويدعمه بالحجج والبراهين : «تدور حجج هيكل حول نقطتين رئيسيتين : ١ — بقطة «الغزوة» الأميركية في الشرق الأوسط» ٢ — «بقطة إسرائيل لحقائق القوة» في الأسبوع الأول من تموز : «أسبوع سناقت طائرات الفانتوم» .

كيف «استيقظت» واشنطن وإسرائيل حسب المنطق الهيكل ؟ أو كيف استجابت بداعي الأثرة لثكنون محدودة .. بل وإن تكون محدودة ..

استيقظت واشنطن أولا وبعد أن أدركت الحقائق التالية : ١ — فشل إسرائيل فسي فرض أرائها (الحاق المنطق والمفاوضات المباشرة حسب هيكل) ٢ — إعادة بناء الجيش المصري . ٣ — زيادة اللون السوفياتي .

لكن العامل الثالث هو الذي «استمرسى انتباه الحكومة الأميركية لأول مرة إلى أن هذا الصراع ليس مجرد صراع ذي طابع محلي يمكن تضييقه جليا .. أننا نعيش في منطقة هامة تقع في قلب العالم ولا يمكن تجاهلها حتى تخضع لما تريده الولايات المتحدة

أو ما يريد الإسرائيليون» (هيكل ، المؤتمر الصحفي ١٢ آب) .. لقد اكتشفت الولايات المتحدة — يتابع هيكل في مكان آخر — أن الصراع «الوطني» لا «وطني وقومي» فغصب ، وإذا كان يمكن «التنافس من المصالح الوطني والقومي» (فإن العامل الدولي لا يحلل انقاضي) وإذا كانت الوجهة بين القوانين الأمم مسجلة «فإن هذه الاستحالة لا تؤدي دورها الإيهالات تجنب الوجهة» . (مقال ١٧ تموز — الأهرام) .

هكذا يرى هيكل أن المفاوضات الأميركية كانت جوابا على «مراجعة» الولايات المتحدة أميركية لوقفها من «القطعة المهمة» في إطار الصراع العالمي بين النظامين . عند هذا الحد يبق المنطق الهيكل : ما كانت تبني الولايات المتحدة من الخاضع المنطقة ؟ ما حدود «مراجعتها» لوقفها ؟ أسئلة ترجع بالمنطق الهيكل إلى جهوره الطبقة وتفتح إلى استكشاف المصالح التي

(أي بينما كان عبد الناصر على وشك إنهاء مباحثاته في موسكو) حاملا عنوانا رئيسيا : «اتفاق تام طوال المباحثات : الانسحاب شرط أساسي لتطبيق قرار مجلس الأمن» . إذا كان العنوان لا يشير بصراحة إلى وجهة المباحثات : أي الاتفاق بين الطرفين السوفياتي والمصري على إعلان قبول المفاوضات الأميركية من قبل عبد الناصر ، فإن هيكل قد ضمن مقاله عددا كبيرا من الإشاعات المهددة والمبررة لهذا القبول . يقابله شاب عراقي في موسكو ويسال عن الجبهة المصرية ومتى تتحرك من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم . فيفتق عليه الأستاذ (طما بعد مقدمة مرجحية للشهد) محاضرة طويلة استغرقت ساعة من الكلام وشكلت مضمون مقال هيكل الديوومي : «الخط الفاصل بين السلاح الهجومي والسلاح الدفاعي تغير في عصرنا الحديث» . يستشهد هيكل بنظريات كلوزفيتز دون تعريفه — متناسيا أن جماهيرنا العربية لا تعرف من منظري الحروب الكلاسيكية إلا الخبر عامر وزمرة من اتضمت اسمائهم بعد الهزيمة — ليؤكد «أن هدف الحرب أي حرب هو تدمير القوات المسلحة للعدو بما يتكنا من إلهام أرائنا السياسية عليه» . ولؤكد أيضا أن «الحرب الدفاعية القلجة» هي تقدم نحو النصر بخطى بطيئة» . من هنا يعبر هيكل أن إسقاط ست طائرات فانتوم ليس مجرد دفاع بل هو «تقدم بطيء نحو هذا النصر» . ولا يصيره أن يكون هدف هذا النصر «محددا أو محددا» «بإزالة آثار العدوان» : «إذا أن النتائج التي ستترتب على هذا النصر بداعي الأثرة لثكنون محدودة .. بل وإن تكون محدودة ..

ما هي هذه النتائج ؟ ما هي هذه الآثار ؟ لا إشارة ! بل ثمة معادلات بدئية مجردة (الانسحاب يعادل النصر الأول) — تلمس النتائج والآثار وتستر في حقيقة لا تقل الجدل يعجزها في ذهن المسجع أو القاري استشهد هيكل بقول «لحكم إسرائيل بن ذوقون» : «تستطيع إسرائيل أن تنصهر وتنصهر ولكنها

تضمر كل شيء مع أول هزيمة ، ويستطيع العرب أن يهزموا ويهزموا ولتهم يكسبون كل شيء مع أول نصر» . أما الأسئلة التالية : ماذا يترتب على الانسحاب من نتائج ؟ ما ثمن هذا الانسحاب ؟ هل يمكن اعتباره «نصرا أول» . أو «أهلا لردة سياسية» ؟ . فلم ترد بذهن الشاب العراقي أو بالتحديد لم يوردها الأستاذ على لسان تلميذه ، ذلك أن مثل هذه الأسئلة تتطلب على آخر لا يؤمن بأن المعرفة هي قصر على أجيال محمد حسنين هيكل فقط ، ولا يؤمن «بأسدة» البيروقراطية واستغلالها أو فراضها المصطنع في إعطاء الصق من أرباح في إطار العلاقات الرأسمالية التي أبيض لقطاع الخاص (الرأسمالية «الوطنية») . هذا المنطق لا يفتضح أمره عبر البحث من التناقضات الشكلية فيما يصدر عنه من كتابات (١) ، بل عبر التصدي له بمنطق المستنطق (يفتح الفين) ..

السؤال الذي لا بد من طرحه إذن : كيف حاول هيكل في كل ما كتب في الأدة الأخيرة ، تكريس سيادة هذا المنطق بشكل مطلق واستبعاد إمكانية بروز أي منطق مختلف ومضاد له (أيديولوجيا وطنية) ؟

صدر عدد «الأهرام» في ١٧ تموز (نصف الفين) ..

٨ — ٧٠ .

من يتصور ذلك ؟ هيكل نفسه لا يصدق ، بل يتفيل محاورا وهيبا لا وجود له خاصة عندما يلسق هذا المحاور بأطراف المقاومة الفلسطينية .

— «أن الصراع قومي بالدرجة الأولى» ، إن «شعب فلسطين وحده ليس قادرا على تحدي إسرائيل» أيضا هذا صحيح . ومن قال عكس ذلك ؟ أن جميع فصائل المقاومة الفلسطينية على حد علمنا ترى معركة الشعب الفلسطيني جزءا من معركة الشعب العربية ضد الاستعمار والصهيونية معا . وهذا بالذات ما يعطي لشمار حرب التحرير الشعبية قاعدتها المادية ويهيء لها إمكانات التحقيق البعيدة انطلاقا من بناء التنظيمات الشعبية وتنسيب الجماهير وشبط وفيها في معركة طويكة النفس .

لكن كيف يلجا مرة أخرى إلى حجة قديمة «أن التفكير في فلسطين بمنطق فيتنام قياس خاطيء يجب عدم الوقوع فيه» وجه الاختلاف : بخرابية البقطة وكثافة السكان . ينسب الأستاذ هنا أنه كان قد أكد على «قومية الحركة» . وينسب بالتالي أن مسألة (الكتلة السكانية صحيحة فقط بالنسبة لداخل فلسطين . أما «الخارج» لا سيما المناطق الحيد بإسرائيل ، فإن جماهيرها تدخل طرا رئيسيا في معركة الشعب الفلسطيني، لا تحربها الجغرافي وإنما لتداخل الواجهات مع إسرائيل بشكل غوي مع مواجهة أشكال استعارية تنظيها القتالية .

هذه الواجهة الردوجة ، هي ما يفخشا هيكل .. إذ هنا يكمن خطر المقاومة وطوبوها في أن تصبح حربا شعبية ، خطرها في أنها تهيء .. إذا ما استمر الصراع العربي الإسرائيلي ، بحتة — جوا سياسيا للجماهير العربية يصح بتعطيلها لخوض معارك حاسمة مع إسرائيل والاستعمار وجميع أشكال وجوده في المنطقة .

إن أصبحت مهمة التحرير أخيرا إذا كانت المقاومة عاجزة عن القيام بها ؟ أم التحرير حسب «الاستراتيجية الهيكلية» يعني مروهنا بأميرين :

— إسرائيل وليس فلسطينيا — إسرائيليا . — تمكن مصر من دورها ومسؤوليتها في قيادة عمل قومي تتحقق له الظروف الموضوعية (اللائمة (مقال ٧ آب : الأهرام) : كيف يفهم هيكل هذين الأمرين :

— «الصراع عربي — إسرائيلي» يعني تطلب اشتراك كل الأنظمة العربية في الحركة ! لكن ألا تحمل أنظمة رأسمالية الدولة فسي المنطقة العربية نفس العجز البنيوي الذي يحدده النظام المصري ؟ كيف إذن بالاتلنسة الرجعية ؟ واضح أن التأكيد الهيكل على «قومية الحركة» يعني تأجيلها رغم مزادات البعث العراقي ..

أما «تحقيق الظروف الموضوعية الملائمة التي تمكن مصر من قيادة الممسل القومي» . يعني دعوة ضمنية للجماهير العربية أن تنتظر هذه الظروف ! لكن ماذا تنتظر من بورجوازية الدولة في مصر بعد الوصول إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن ونجاح «الاشتيا» الهيكل لأمريكا ؟

النتائج واضحة منذ الآن : — مزيدا من المصالح الأميركية فسي المنطقة ، مزيدا من اللون السوفياتي لصر ، مزيدا بالتالي ، مزيدا من البورجوازية المصرية ، مزيدا من القمع للحركة الشعبية ، مزيدا من الإنكفاء على الذات ومهادنة للقوى الرجعية العربية . هذا ما ننتظره من بورجوازية الدولة في مصر بعد «صحة» الولايات المتحدة الأميركية وأجاس هيكل ..

٢ — أن قرار مجلس الأمن لا يتحدث عن حقوق شعب فلسطين كما يريد هيكل أن يومه الجماهير من طريق الكذب والاستهزاء إنما يشير نط إلى مجرد «نسوية عادلة لشكة اللاجئين» . هذا هو حجم «حقوق شعب فلسطين» في المنطق الهيكل .

١٠ — ٧٠ .

١٠ — ٧٠ .

«مجلس الثورة» البريطاني والوعود السلطانية



طارق بن تيمور رئيس الوزراء

تطبيقاً على تصريحات قابوس ورئيس وزرائه التي نشرت مؤخراً في بيروت كتب « غاسل من الخليج » التحليل التالي :

بعد صمت طويل شبيه بصمت إسماعيل الين المرحوم ، تحدث رئيس وزراء مسقط عن مشاريعه وطموحاته في المستقبل في حديث له مع مندوب جريدة « النهار » البيروتية . ورغم أن الصحيفة قد حاولت أن تصفي الطابع الحاد على تحقيقها إلا أن القاري يكتشف بسرعة انخيارها التام لهذا العهد حيث اعتبرت ما جرى في عمان هزيمة ساحقة للقوى الوسطى في تلك المنطقة وأضعف في ذهن القاري أن عمان في طريقها إلى القرن العشرين بعد أن تحتاز بسرعة فاتكة كل مراحل التطور البشري (نهدي هذا النموذج - بعد عشر سنوات وهي المدة التي قررها قابوس - إلى كل البلدان النامية لتستفيد من هذه التجربة - الرائدة التي لم تبدأ بعد ولكن بتأثيرها تظل من الآن بفضل مجلس الثورة البريطاني) .

غير أن هناك مشكلة واجهت ولا تزال تواجه الاستخبارات والمستشارين الإنجليز وهي عدم قدرتهم على اختراق حقيقة هذه العناصر التي يسيرونها بحيث تبدو وكأنها منظمة من أي تأثير خارجي . ومن هنا فتمتلك تصبص الصحافة ووكالات الأنباء عن أي تبدل في هذه الجبهة ، نظير الأمور بطريقة زاهية وتبيع الجماهير المسك وهو في الشط - حسب التعبير المراسي - وتبشر بالانفراج والشوارع والكهرباء والأموال الوفيرة وتدمو الشعب إلى النهوض والسكون ، غير أن الأمور تفت من خلفها عندما ينتج أحد « هؤلاء السلاطين » له ليعبر عما يريد به لشعبه العزيز » .

من هنا تأتي أهمية حديث طارق الذي كشف عن جزء من مخططة الخيل والذي هو ابتداء للمخطط الذي سار فيه عام ٥٧ حيث لعب ضحيته آلاف الشهداء والتكويين والقرى في الاستكان والجبل الأخضر .

السلطان يدعو كل العماليين إلى الرجوع إلى بلادهم إلا - وهنا بيت القصيد - من تشكل عودتهم خطراً على البلاد . ولكن السلطان ربح بعباده فيوجه نداءه إلى المصالحين ليعودوا إلى مهرب العبادة ، وحتى الماركسيين سنحنو منهم إذا اعتسوا ولاهم للهدد الجديد ... أو للسلطان ... أو للتجليل !! غير أن طارق - رئيس الوزراء - يفهم الأمور بطريقة أفضل فهو يقول أن العماليين لا يمكنهم أن يعودوا إلى بلادهم لسبب واحد وهو عدم وجود بيوت تكفيهم !!

ونسي في حديثه أن يتذكر بأنهم عمانيون !! لديهم بيوت من طين أو مسك عاشوا فيها عشرات السنين كما عاش أبائهم وأجدادهم من قبل . ويجب ألا نسيه الخلق برئيس الوزراء لأنه لا يعني إطلاقاً التوار الذين هاربوا العهد المباد والنسب يمشوا فيها . « قلنا » ، وقد حارب العهد البلاد ولهذا يدعو كل الوزار - الذين على طريقته - أن يعودوا إلى بلادهم فقط بعد أن يتأكد هو بنفسه من وجود بيوت تكفيهم ليمشوا فيها . ولكن المشكلة في هذا الواقع الجديد الذي لا تمر عليه الكلية بسهولة فالوفاة من الساحل الذين

رغبوا في الدخول إلى مسقط لم يسمح لهم في الوقت الحاضر ولن يسمح - حسب أقوال مونة - لأي مواطن إلا بالواقعة الشخصية من طارق ..

وفي حديثه عن تشكيل الوزارة يقول السلطان أن تأخير إعلان أسماء الوزراء يرجع إلى صعوبة إيجاد أشخاص أكفاء ومتكلمين - يكونون القدر على ملء المقاصب الوزارية -

غير أنه نسي أن يقدم لنا المواهب التي ينتج بها وزير التعليم الشيخ مسعود بن علي الخليلي ولم يستطع طبيعة الحال أن يعترف بالممارسة الواسعة لهذه « الهزيمة للقوى الوسطى » في عمان لأن قطاعات المثقفين والمعلمين لم يروا من هذه الهزيمة الايجابية بمادة الفصول باستمرار .

غير أن المشكلة بالنسبة لطارق هي البحث أولاً عن ظفاري واحد ليؤليه إحدى الوزارات الخالية . حسناً ، حتى الممثل الأول لا يقع ببقية الملاء . لقد أعلن المستوطنون من القوة بعد مؤتمر هيرين ومن باعوا أنفسهم للمخابرات المركزية والإنجليزية أمثال مسلم بن نفل ويوسف علوي وعوض عبد الله الجبل وحلال عبد الله سيف (عضو المخابرات البريطانية في أبو ظبي) وسالم سعيد مطروف (عضو المخابرات البريطانية من عام ١٩٦٦ في قطر) مبايعتهم من أول يوم لهذا القابوس الجديد . فليأخذ يبحث طارق عن ظفاري ليؤليه إحدى الوزارات . لقد جاء الملاء الذين أرادوا أن يعطوا إلى الوجود بما سموه « جبهة تحرير ظفار » ليطنوا عن ولائهم للسلطة الجديدة العمية بالهراب الإنكليزية قبل أن يعطى أي برنامج وتقبل أن يعرض عليهم أي منصب . ولم يغفلوا من الأعداء - وقد روجت لهم « صوت الخليج » الكويتية و« الحياة » البيروتية بأنهم يكونون المقاتلين المقاتلين لديهم رصيد سياسي .

أيها السادة قد أخطأتم التعبير ، أن هؤلاء الملاء لديهم رصيد ضخم ولكنه رصيد مالي سرقوه من أموال الثورة والشعب حين كانوا يقودونها بتوجيهات السعودية في بداية الأمر وحصلوا على هذا الرصيد أيضاً من المخابرات الأمريكية والبريطانية وعلينكم باستمرار أن تقوموا جيداً « العلاقة » بين الرصيد الشعبي والرصيد المالي لا يمدد للثورة .

غير أن الميزة التي تكفي الوضع الراهن تتحول بعد أن مناساة حين يصرح طارق بأنه لا توجد في عمان قواعد عسكرية بريطانية أو تسهيلات دفاعية إلا في جزيرة مسعدة ولطيط على الشروط التي استأجرت بريطانيا هذه

الجزيرة بموجبها . لمعلومات طارق نهدي هذه الحقائق والتي يصرها كل مواطن مطلع . استأجرت بريطانيا قاعدة صيدية وصلاصة بيلينج ٦٠٠٠ جنيه استرليني سنوياً لمدة ٩٩ عاماً . وتخطط بريطانيا لتجعل مسعدة من أكبر القواعد التي تملكها في الخارج . أما بقية القواعد المنتشرة في بيت الطنج ونزوى وأزكو والسوق والمعلومات طارق والتي قد لا يعرفها إلا ضابط بريطاني مكتب و ٢٠٠ ضابط بريطاني من القواعد . والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو : كيف أوكت رئاسة الوزراء في بلد يريد أن يهزم القوى الوسطى (!!) حسب تعبير « النهار » لينتقل خلال عشر سنوات - حسب الفترة الزمنية التي بعدها قابوس - إلى القرن العشرين ، كيف أوكت إلى رجل لا يعرف حتى القواعد المنتشرة في بلاده والتي يصرها كل مواطن . كان يرادها تصريف الثوار طيلة خمس سنوات . هنا تتكشف حقيقة الضجة المفضلة حول هذه القرارات « مجلس الثورة » الكون من أربعة ضباط انكليز يساعدهم ويصرف أمورهم توني شهاب عميل المخابرات المعروف .

ومن الأمور الطريفة أن الممثل يعتقد بأنه يستطيع أن يعامل الآخرين بالأسلوب الذي يعامل هو به . فني سؤال وجه إلى طارق عن الطريقة التي سيكسب بها ود اليمن الجنوبية أجاب : « أنه يفضل ما لدينا من دخل مادي من النفط فلتنا نستطيع أن نمد يد المساعدة لليمن الجنوبية ونساهم في المشاريع التي تحتاجها عدن » !! وبالقيمة للثورة لم ير في استئجارها إلا أن هناك عدداً قليلاً من الضامرين الذين توجههم مصلحتهم الذاتية نحو احتمال استمرار الثورة . ويكمل قابوس الحديث عن استعدادة للترتيب بالمركسيين عندما يلقوا السلاح ويعدا يندق عليهم الأموال . والشككة تنحصر في عدم إطلاق هؤلاء السلاطين - ناهياً كلوا منهم مشايخ المحررة . فالتورة قد لظفت طاب المقاصب وبدأت مسيرتها في تحقيق بنفسي الحقوق ..

المواطنون ، ولكن يتبع بنفسي الحقوق .. فقط المعظم عليه واجبات شعبة في محو الأمية والجهل ويساهم في كل المجالات الحيوية في القطاع المحرة . وليست هي المقاصب والإفراعات والمرب التي توجه الثوار وإنما مصلحة الشعب وتقدم هو الحرك الأساسية

لكل مبادرات الثوريين التي انتقلت طيلة سنتين . غير أن أبطال قابوس وطارق يصعب عليهم أن يفهموا بأن الثورات لا يمكن أن تنبأ دوراً في زحمة الثوار من طهمس النقدي . أن الثورة قد استطاعت في صيغتها التي كانت منتشرة في ظفار قبل ٦٨ والتي مزمت « هزيمة الثوار المومس » في مؤتمر هيرين .

أن القوى الاستعمارية والرجعية تصالوا أن تضرب مرة أخرى ويصوت حال على وتر « الثورة الظفارية » وعلى « القتل المظفاري » وهي ذك قبل غيرها أن هذه « الثورة » التي يتحدثون عنها عملاً موجودة ولكنها ليست في ظفار أنها موجودة في تلك النجيم الذي يعاول أن يلهم شذنته ويبيع في دبي ليلذهب إلى قابوس يهذي إليه كل ما قلته شعباً في ظفار . غير أن ما هو موجود عملاً في ظفار يختلف كما ونواهما يتصورونه . هذه الثورة قد أصبحت ملكاً للجماهير الكائنة في عموم منطقة الخليج العربي وهي بؤرة ثورية أساسية يقال فيها كل الثوريين من المنطقة بأسرها . وعندما اندلعت الثورة في عمان الداخل فسي يبين كانت هذه الثورة القوة الثورية الثانية التي ساهمت فيها كل العناصر الثورية من ظفار حتى أقصى الخليج .

أن هذا الترفيف الذي يراعى منه أرباب الأمور إلى ما كانت عليه قبل ٦٨ ، يهدف إلى تكريس ما خططه الثورة في ظفار وما تهدف إلى تحطيمه في عموم الخليج العربي ، وعندما يتحدث طارق عن وحدة عمان وعن المساواة بين المواطنين لا يستطيع أن يخفي حقه على كل هذه القوى القديمة وقد بفضل هذه بعد أيام ليتحدث عن الاشتراكية السلاطينية في عمان .

لقد قررت حكومة المحافظين إنهاء التردد والتذبذب الذي يسود قضية الاتحاد ، فهي تنوي القيام بحملة عسكرية واسعة عبر عنها يصدق الضابط البريطاني في صلالة حين قال : « الثوار شيوخيون » والطريق الوحيدة لمعاملتهم هي قتلهم !! ويبدو أن بريطانيا ترأى - إلى حد معين - على طارق كما راغبت على زائد من قبل في تحقيق الاتحاد الشيعي . وحتى لا نعد المشكلة من جديد فقد شكلت « مجلس ثورة » من أربعة ضباط انكليز بقيادة مدير المخابرات دانستن وميل واحد . وأعطت هذا المجلس صلاحية الخروج على كل منطقة عمان من ظفار حتى أبو ظبي حيث شهدت المنطقة سلسلة واسعة من الاعتقالات شنتها أجهزة المخابرات القابصة للجيش البريطاني .

وفي مجال ترتيب الأمور مع الإصداة فقد صرحت السعودية غفياً بأنها لن تعرض بالوضع الجديد وسنساهم معه في فتح الثوار حيث حركت مجموعات كبيرة من المرتزقة منتركين حالياً على حدود ظفار . كما أنها وعدت بسحب كل تليدها للأسام وضوءاً أرشاه . وقد اتفق طارق وطالب على إلغاء الاشتكالات بينها شرطة أن يسمح للآخر بالرجوع إلى مسقط إلى الإصداة فقط !!

تبقى الحقيقة التي يعرفها جميع المواطنين في المنطقة وهي أن شركة شل قد التزمت للحكومة البريطانية بأنها ستدفع كل الصاريات الناجمة عن تغيير السلطان . وأنها - باسم شركات التبرول - لا تستطيع أن تسكوت أمام النهب الثوري المتصاعد من ظفار والجبل الأخضر .

الصراع على السلطة يستمر بين اطراف النظام



سليمان شويبة مع كميل شمعون بالسعديات

بالاستناد إلى التحالفات التي جاءت به ، في خوض معركة نصبة النفوذ الشهابي في كل اصعدة الحكم .

والاحتمال الأول مسير على الرئيس الجديد معارضة قوى الانطاع السياسي الأبر الذي سيجعله في مركز ضعيف تجاه الأجهزة الشهابية التي تسعى لأن تحويه وتجعله أسير إرادتها . أما الاحتمال الثاني فيضني خوض معركة جديدة ضارية قد تستمر وقتاً غير قصير لكن يمكن الوصول إلى نتيجة حاسمة فيها .

وتتركز كل تحركات الأجهزة الشهابية الآن على محاولة دفع الرئيس الجديد لتبشير في الاتجاه الأول . وتسمى هذه الأجهزة التي تسعى لأن تحويه وتجعله أسير إرادتها . أما الاحتمال الثاني فيضني خوض معركة جديدة ضارية قد تستمر وقتاً غير قصير لكن يمكن الوصول إلى نتيجة حاسمة فيها .

وتجري معركة ما بعد انتخابات الرئاسة . كما كان الحال في الحركة الأولى - بعيداً عن طماع الجماهير الشعبية وعلى حساب مصالحها الوطنية والاقتصادية . ولكن استمرار اشتداد الصراع والارتباك داخل الطبقة الحاكمة يعمل في حياته مزيداً من الانقسام لهذا النظام ويضع الحال أكثر فلكل لعل القوى الثورية المناهضة من أجل التغيير الحذري للجنح والقضاء على نظام الاستقلال الطغي البشع .

وفي الوقت الذي تنقل فيه المعركة داخل النظام إلى مرحلة متقدمة الحسابات ومحاولة سلب امتيازات ومنافع القوى الهزومة وأعادة توزيعها على قوى الانطاع السياسي المنتصرة ، تبرز أهمية تحديد نطل العمل المتحصرة في الإدارة والأجهزة وإبداله للنموذج الشهابي على جميع مقدرات الدولة .

وفي هذا الضوء نجد أن ثمة كثيراً من الصعوبات تقترض سبيل نظام كل هذه القوى على اختيار تركيبة الحكومة الجديدة ، والوسائل التي ستستخدمها من أجل نصبة النفوذ الشهابي في الإدارة والأجهزة وإبداله للنموذج الشهابي على جميع مقدرات الدولة .

قوى التوازن الجديد الذي يريد أن يحكم من خلال أجهزة إدارية وقضائية نطل مصالحه ويطن بها . وفي هذا الضوء يمكن القول أن الحركة الشارية فيما بين القوى الشهابية بقواعدها الإدارية والقضائية ، وقوى الانطاع السياسي قد بدأت في الواقع ، بصورة حاسمة فور إعلان فوز فرجينة .

وكل الواقع الآن تشير إلى أن الأجهزة الشهابية تخوض معركة مصيرية من أجل إحباط محاولات القوى الجديدة المنتصرة لتزاحها وإبدالها بأجهزة جديدة مواتية . وأهم ما يميز معالم هذه المعركة حرص الأجهزة الشهابية على حمل الرئيس الجديد ، تحت تأثير حملات الضغوط والتطويق المتصاعدة الإبعاد والاشتكال ، على عدم التعرض لهذه الأجهزة والقبول بالتعاون معها ، وبالتالي النخلي عن تنفيذ خطة القوى التي جاءت به الرامية إلى تقليم أظفار النفوذ الشهابي في قطاعات الدولة وتصفيته .

وتلخص خطة الأجهزة الشهابية التي يجري تنفيذها حالياً ، في إهمال الرئيس الجديد بأنه لا يستطيع تولي سلطاته الدستورية في ٢٢ أيلول والاضطلاع بإعمال الحكم إلا بالاستناد إلى الأجهزة الشهابية ذاتها التي طالب بالمراد تقيدها عن مواقع السلطة الفعلية مثلاً فعل شمعون واده وسالم والاسعد وجنبلا وسوام من زعماء الانطاع السياسي في البلاد . فإذا لم يبد فرجينة استعداداً للقيام مع الأجهزة والقبول بشكل جيد للزوجانية شخصي عندئذ في غرضي طريقه بالانغام والعرافيل ولكل بقية تكتيد حرص هذه الأجهزة على الاستمرار في نصب طلابها بالمعارف وممارسة الحكم من خلف الستار .

أن ما نشهده حالياً من تحركات ونشاطات وأحداث مفضلة ليدل بوضوح على أن الأجهزة الشهابية القائمة التي استمرت قديمة على مواقع السلطة الفعلية في جميع المجالات خلال ولاية رئيس الدولة الحالي السيد شارل - الذي فشت جميع محاولته من أجل ممارسة الحكم بعيداً من وصاية الأجهزة الشهابية - ليست مستعدة للتخلي بسهولة عن سلطاتها وإطلاقها للقوى والوساط التي جاءت بالرئيس الجديد .

أن المسألة الآن تتعلق بمصير الجهاز الشهابي بخلف نفوذه وإمكانياته . وفي ذات الوقت فانريس الجديد بوصفه ممثلاً لقوى الانطاع السياسي التي جاءت به - بمسك وضع شارل هو الذي كان للقوى الشهابية المثل الأول في وصوله إلى منصب الرئاسة - يريد أن يحكم من خلال جهاز جديد يعكس طبيعة التحالفات الجديدة ويبني الدفاع من مصالحها . وخلال الاثنى عشر سنة الماضية ، ولا سيما خلال السنوات الأخيرة ، كانت معظم زعامات الانطاع السياسي بعيدة من التثمن بالقائم والمفاهيم التي ترتبها السلطة الأمر الذي أساء إلى مصالحها الفاصصة واضعف نفوذها التنفابي . وفي ذات الوقت نهجت القوى الشهابية الحاكمة في تعزيز مواضعها في جميع قطاعات الدولة الإدارية وغير الإدارية وأجندتها فيها أوساطاً وأمة من التفتين من مختلف الفئات : مفتشون وأرباب مهنة حرة وتجار ورجال أعمال وسياسيون متحزبون وموظفون ومهاتير ووزراء وأعضاء مجالس بلديات والعديد من الناس العاديين الذين أمنت لهم الأجهزة القانع ، الخ ...

هذه القوى الواسعة من الانتماءين و « اكلة الجنة » كانت القاعدة الأساسية التي استند عليها الحكم الشهابي طوال السنوات الاثنى عشر الماضية . وأنه لاير منهوم أن تفسك هذه القوى بالقبض التي توصلت إليها وإن تدافع عنها بغرارة في وجه



كل لك يطرأ اعتباراً لانتهاه القصورات السياسية : فلما أن يقبل الرئيس الجديد بشؤونهم نظري بالبقاء على نفوذ الأجهزة مع القيام بتغييرات غير أساسية فيها كإصدار بعض الأشخاص مثلاً ، وأما أن يخفي ،

الدولة وحداها يفرفون من أموال الضمان

أعضاء مجلس إدارة الضمان الاجتماعي وإخصهم بالذكر أولئك الذين جاءت بهم أجهزة الدولة والرساليين باسم العمال ، وفي ظل اسطورة المشاركة العمالية في الإشراف على الصندوق ، هؤلاء عهدوا في إحدى جلسات المجلس الأخيرة الى زيادة الرواتب التي يتقاضونها عن حضور كل جلسة فأصبحت كما يلي : بدل ٥٠ ل.ل. كان يجلسه المجلس ، أصبح الرئيس يتقاضى ١٥٠ ل.ل. ونائبه ١٢٥ ل.ل. وكل من الأعضاء الباقين ١٠٠ ل.ل. (لا تقل جلسات مجلس الإدارة عن ٥ جلسات شهريا) .

ما هي « الأسباب الموجبة » لهذا « الكرم » بعد أن مضى على أعضاء المجلس ٥ سنوات وهم يتقاضون البديل السابق ؟ هل هي في « الإرهاق » الذي يهد صحة الأعضاء الكرام نظرا لسهرهم على مصالح العمال ؟ (وكل منهم لا يستطيع رفع أصبعه ما لم تاته التعليمات من أمن له هذه « التعمية ») هل هي اكتساب الأعضاء الذكورين لاختصاصات جديدة (ومنهم من لا يعرف على ماذا يصوت في بعض الأحيان) أم هي « بدلات غلاء معيشة » وأقل واحد من « مثلي » العمال — ناهيك بممثلي أصحاب المالين — عنده سيارة اميركية وأرصدة في البنوك .

طبعاً كل هذه الأسباب غير واردة ، أما الحقيقة فهي ما يلي : لقد جاءت هذه الزيادات في سياق خطة وضعتها وزارة الشؤون لتأمين نجاح مجلس الإدارة الحالي في الانتخابات التي جرت منذ شهر . أي أنها بالعربي التصحيح رشوات لا تقبض تحت طائلة قانون العقوبات لأنها جاءت هذه المرة من « الوئسن » على تطبيق القانون ، وهي هنا وزارة العمل الموقرة التي تملك حق الموافقة على الزيادة المذكورة بوصفها سلطة الوصاية على الصندوق (راجع النهار ٢٠-٨) .

ولم تنكف وزارة العمل ومديريها بذلك ، فوفقاً لقاعدة المنافع المتبادلة ، أقر مجلس إدارة الصندوق في معرض « رد الجيل » ، منح مدير وزارة العمل عباس فرحات (بوصفه وتوجيه هذه القرارات لخدمة المصالح الفعلية لهذه الفئات لا مصالح البيروقراطية المتهترئة ونظام الاستغلال الذي تحميه .

إضراب ميادومي المراتف

فيما يدخل إضراب ميادومي المراتف نهاية أسبوعه الرابع والعمال على صمودهم وتصميمهم ، تمضي السلطة في محاولاتها المحمومة لتعطيم الإضراب بشتى الوسائل القمعية والخدع الموضحة .

أما الخطة فليس فيها أي جديد : عزل المضربين عن الفئات الأخرى ، شق صفوفهم ثم تعطيم الإضراب . وللوصول الى ذلك لا ترى الدولة أي حرج في اللجوء للتفصيلات المتشوشة ومختلف أنواع الخدع بالإضافة الى الطوبى بأعقاب البنادق والقمع الجسدي من أجل الوصول الى الهدف المذكور . على صعيد عزل المضربين ركزت وزارة البريد والبرق والهاتف تركيزاً شديداً على فك تضامن الميادوميين الفئتين مع العمال ، بعد أن كان القنبون قد أعلنوا الإضراب تضامناً مع العمال ومن أجل تحقيق مطلبهم بالتثبيت في الماشر من الشهر الماضي . فقد كانت خطوة التفتين خطراً مزدوجاً على الوزارة : — فهي من ناحية تساهم في فك عزلة العمال وترفع من معنوياتهم — وهي من ناحية أخرى تهدد إذا ما استمر الإضراب بتوسع رقعته وشموله لفئات الميادوميين الأخرى في الوزارة (موزعات الهاتف ، مياموي البريد ..) . وقد لجأت الوزارة في سبيل ذلك الى مناورة تهييئة مأكرة : فقد قيل للتفتين أنهم لو لم يفتنوا الإضراب لكان مرسوم تفتينهم قد صدر ، (مع العلم أن المرسوم بدأ زال تماماً في غرفة رئاسة الجمهورية منذ أشهر) . وأنهم باضربهم قد ربطوا قضيتهم بقضية العمال ، وأن عليهم بذلك أن ينتظروا حل قضية العمال ، أو يطهروا إضرابهم . وانطلقت المناورة على بعض الفئتين خاصة وأن معظمهم لم يخبر بعد وعود الدولة ولا يلم بقصتها ،

وبالفعل فقد هل الميادوميون القنبون إضرابهم بعد أسبوع من اعتلته .

تلويح بأعقاب البنادق

مستفيدة من ظرف التراخي في موقف الفئتين ، زادت الوزارة ضغطها النفسي على العمال . تبدأ الوكلاء والاداريون في مضايقة العمال ، وصدرت المخدرات الادارية التي تهدد بأشد العقوبات كل من يستمر في الإضراب .. كان من نتائج ذلك أن هددت العمال وانزلقوا في ما كانوا قد رفضوه علناً :

أي طريق الاتصال « بالخصم » إذ أجرى بعض العمال اتصالاً بالشيخ محمد عبيد (« ملترم ») مطالب عمال البلدية المعروف ، ورئيس لجنة تجمع التبرعات ، خاصة من عمال التنظيفات (!) من أجل بناء حسيانية في خندق اللفيق) . وبالطبع لم يسفر الاتصال من شيء سوى جهود الإضراب أسبوعاً جديداً .

— في أوائل الأسبوع الماضي فوجئوا المضربون برجال الدرك وهم يتحدثون في محاولة مكشوفة لاستنزاهم ، ولما كان ذلك في توقع لجنة متابعة الإضراب فكان

بيان لجان العمل لمتابعة قضايا عمال الآثار في صور

أصدرت لجان العمل لمتابعة قضايا عمال الآثار في صور البيان التالي :

أيها الرفاق : بالأمس وأثر هزيمة في أضرابنا الأخير سرحت المصلحة ما بين ٧٥ — ١٠٠ عامل آثار في صور . بعدما أقدمت على تسريح جميع عمال آثار محمد أشون في صيدا وسلعت الأزام في صور ليبارسوا عمليات أرباب على العمال كان أسطها توجيه الشكائم لهم مهددين بتكبير رأس أي واحد يفكر باضربابن جديد . واليوم نستمر المصلحة في سياسة إغصاع العمال فنقدم على تسريح حوالي « ٢٠٠ » عامل في صور . لماذا التسريح والمصلحة قدودعت في أضرابنا الأخير بأنها قادرة على استيعاب حوالي ٣٥٠ — ٤٠٠ عامل ؟ لماذا التسريح وهناك روايات تنشر حول إمكانية فتح ورش جديدة للعمل في المنطقة ؟ القضية واضحة ، المصلحة تنفذ خطوات جديدة من مخطتها على طريق الدلائل وقهرنا ، فهي بتسريحنا تريد من تبعية العمال وأربابهم بملأها وليس ببقاها في العمل مرهون نسي هذه الحالة ببراميلهم ومراعاة أسيادهم في الإدارة ، أنها تريد أن تعيشنا في حالة خوف دائم من التسريح يفتن من القبول بأي عمل نضالي للمطالبة بحقوقنا . وهكذا يصبح التسريح السلاح الرئيسي الذي تستخدمه المصلحة للمحافظة على تبعيتنا لها ولازلامها ولاجهاض أي محاولة للمطالبة بحقوقنا المهدورة . كيف يمكننا الخروج من هذا المأزق ؟ لا طريق أمامنا سوى النضال من أجل تحقيق وحدة وتماسك معانا في القطاع ، فكلنا نعرف أن التفتك الحالي لعمال هسوالذي يمكن المصلحة من الإقدام على عمليات التسريح يمثل هذه البساطة .. أننا نصرفه أن طريق توحيد العمال ليس بالأمر السهل

أعقاب البنادق يسيل من الأكاذيب سلاح الدولة لمواجهة صمود المضربين

استفزاز الدرك سرعان ما أحبط ولم يؤت ثماره . وما لبث الاستفزاز أن تصاعد يوم الثلاثاء أيضاً عندما وصلت الى الكوئنة سوية من ١٢٠ دركياً أحاطت بالعمال في معرض استعراض واضح لقوة .

وخدع صيبانية

— بالإضافة الى وسائل التهديد بالقبع واستعراض البنادق أمام العمال المسلح ، لجأت الدولة الى خدع أخرى من نوع إرسال موظفين اثنين الى مركز الكوئنة ، تظاهرا بأن وظيفتهما هي « إحصاء » العمال الميادوميين . مع العلم أن لدى الوزارة جدولاً كاملاً بهم في دائرة التوظيف وكذلك في دائرة المحاسبة (جداول الرواتب) . كما قامت الوزارة بنشر خبر في الصحف (راجع النهار ١٧-٨) مفاده أن اللجنة الوزارية المكلفة بدراسة أوضاع الميادوميين قد عقدت اجتماعاً بهدف الخروج باقتراحات اللازمة ورفعها الى مجلس الوزراء .

فالعمال يتفكرون جيداً أنهم عندما قليلوا الوزير غواد غصن قام هذا بجمع بعض الأوراق المطبوعة على الكتيلو من على مكتبه وقسالة لهم : « أن الذي في يدي هو نتيجة دراسة اللجنة الوزارية وأنا ذاهب لأعرض مقترحاتها في مجلس الوزراء » ثم أضاف أنه إذا لم تتم الموافقة على المقترحات فهو مستعد للتزول الى الشارع (!!!) الى جانب المضربين .. ثم أن العمال يعمرون أيضاً أن مجلس الوزراء عقد منذ بدء الإضراب أربع اجتماعات متتالية دون الالتفات بأي ذكر لتقسيهم أو حتى مجرد ادراجها في جدول أعماله .

محاولات لثشق المضربين

في ظل الضغوط والاحاييل المكثورة ، استطاع عملاء الإدارة وكبار الموظفين جمع بعض العناصر الانتهازية وقصصهم قنابلية الوزير باسم قسم من العمال (الشيكات ، الرصاص ، السائقين) . وما أن ذهب هؤلاء الى مركز الوزارة حتى رفض الوزير استقبالهم وكذلك المدير العام موريس فزالة الذي أحاطهم على رئيس المصلحة . وقد يادر هذا الأخير العناصر المذكورة بإغداق الوعود عليهم بأنهم سوف يصيرون ميامومين دائمين وأن القسم الآخر وهم عمال المسالك (حوالي ١٥٠) هم عاملوا أكثر الفئات حرماناً ، يعملون ستة أشهر في السنة فقط وهم الآن الذين يتصدرون قيادة الإضراب) لا أمل إطلاقاً في تحقيق مطالبهم ، وبالتالي من مصلحة عمال الأقسام الأخرى الانفكاك عنهم لأن قضيتهم خطيرة ، وطعنا في مزيد من تفتيت وحدة المضربين وعد رئيس المصلحة المذكور بأن يشمل قرار التفتيت العناصر البارزة في عمال المسالك (لجنة متابعة الأساسية) .

ويعد ظهر يوم الأربعاء ، قامت الوزارة بمحاولة أخرى هي تقديم وعد بزيادة أجور عمال المسالك . قرشنا بوبيا أصلاً في أن يؤدي ذلك الى تفكك الإضراب إلا أن المحاولة فشلت ولم تلق أي تجاوب من العمال .

لا بدليل عن الاستمرار في الإضراب على صعيد المضربين ، هناك حقيقة واضحة من الجميع : أن بين عمال المسالك وبين البطالة الرسمية التي تستمر طيلة ستة أشهر شهر واحد فقط . ولا يمكن لهؤلاء العمال مهما كلف ذلك أن يبادلوا إضرابهم بالصامد وفرصة تفتينهم بشهر عمل لا يفي ولا يسمن .

أصابة الاقتصاد اللبناني بالكوليرا

منذ أن عب « الهوا الأصفر » (الكوليرا) على لبنان ، حاملة نسماته جراثيم الوباء الخطير ، ظهرت أعراضه على شكل متعكسين ، في مجالين مختلفين : في شعب لبنان على شكل إسهال حاد ، وفي اقتصاد لبنان على شكل إسهال حاد ، وانسداد في التصريف .

ففي ما عني المجال الثاني — الاقتصاد — فإن خطورة الوباء جعلت دول المنطقة العربية تعتمد الى اتخاذ قرارات بحظر الاستيراد من لبنان ، لا سيما ما يتعلق باستيراد المنتجات الزراعية والمواد الغذائية . ذلك بالطبع لكون لبنان منطقة موبوءة . أو مشوبة على الأقل . وهكذا أغلقت أسواق ليبيا والأردن والسعودية والكويت وإمارات الخليج كيني وتطرسواهما قاروق المصدرون شحن البضائع الى أسواق الدول المذكورة بانتظار إلغاء تدابير الحظر المتخذة من قبلها . مع الإشارة الى أن هذه التدابير نطال حوالي أربعين سلعة . فاستدعت بذلك ، جزئياً بطبيعة الحال ، مجاري النفس الطبيعي لاقتصاد لبنان الموصولة بالمنطقة العربية . مما سيؤدي ، حتماً الى آثار على حركة اتجاهات الأسعار : تنفقت إصابات متتالية عن وضع مزيد من كيبات البضائع التي يطالها الحظر في المخازن ومستودعات التبريد مدة أطول . ومن شأن ذلك أن يجدد من القدرة على التصريف ، فيها بعد ، قياساً على مستويات التصريف السابقة . نظراً لارتفاع الأسعار ، بارتفاع النفقات ، والحد من القدرة على منافسة الإنتاج الأجنبي ، النقل أو البديل ، في الأسواق الأجنبية . كما أنه من جهة أخرى فإن طبيعة السلع المعنية وتأثيراتها للقف ، أحياناً ، (التفاح ، مثلاً) تقضي بالعمل على الإسراع في تصريفها ، مما يؤثر في اتجاه معاكس ، بالإضافة الى عوامل أخرى أهمها المنافسة ، أي خفض الأسعار بالنظر لزيادة العرض لتلك البضائع . فضلاً عن أن اضطراب مصدري البضائع الحظوظ عليها دخول أسواق معينة الى تحويل تلك البضائع الى أسواق أخرى سيؤدي الى اغراق تلك الأسواق ، وبالتالي الى تدهور الأسعار .

هذا من الوجه العربي للاعراض الاقتصادية لوباء الكوليرا ، أما من وجهها الداخلي فإن علامته بدت في مجالات تراوحت ما بين الحقانها بسلع معينة (الرطبات ، البطيخة) أو بقطاع الخدمات عموماً (المسابيح ، السياحة والصناعات) .

وأذا كان شعب لبنان المعرض ، أساساً ، للوباء الخطير قد ضاعت مسألة العناية به ما بين وزارة تدعوه في الإذاعة والصحف ، للفتت في مراكزها ونطرده هناك بحجة عدم توفر القاعات ، مما أدى الى احتجاجات في بعض المناطق (طرابلس) وما بين الأطباء والمستشفيات الذين رأوا في الموضوع فرصة سببية لزيد من الأثراف والفني (تراوح اجرة القحاح ما بين ليرتين و ١٠ ليرات) — إذ كانت مسألة العناية بسلامة الشعب — جد انطيمت وأولت الى المتاجرين بها فإن هذا يعني أن المستفيدين من عمليات الاستيراد والتصدير سيمالون بمثل ما يعامل به الشعب من عدم الحرص وقلة الاهتمام .

فوزارة الصحة المعنية مباشرة ، من حيث الإقبال بالموضوع ، تسمى جامدة لقطاع الجمع بأن لبنان سليم معافى لا أثر فيه للكوليرا . يمكن للتسويين والكوئيين وغيرهم أن يتكلموا ما شاءوا من نفاق لبنان ، بكافة على مسؤولية مالي الوزير . وإذا كان المتضررون هم أصحاب الميادومات والمسابع فإن معالجتهم يسرع الى البحر فيفضعه للمعانة والقصور المخيرة فيجده بخير لا يشكو من جرثومة الكوليرا ، (خلافاً للاشاعات) ويتهم الوزير فيحدد الصحف بالالفة أمام القضاء إذا هي نشرت معلومات (غير صحيحة) حول وباء الكوليرا في لبنان ، حتى ولو كانت منظمة الصحة العالمية .. ثم ما لبثت أن يفضض للامر الواقع ، فيمنع المساحة ويقتد صيد السمك .

ولم يفت كمال جنبلاط ، في هذا المجال ، أن يدعي الإلزام بشيء من علم الطب فيجسج نقض الصحافة والمحررين ، بتاريخ ٢١-٨-٧٠ ، ويبلغه أن الإصابات القليلة المصاحبة في لبنان هي مرض (الطور) وليس الكوليرا . (أنباء أحد الأطباء أن جرثومة « الطور » هذه ليست في الواقع إلا صنف جرثومة الكوليرا) . ويكتشف لها ، في الإجماع المذكور ، من الإيدي المخفية التي تكمن وراء دعاية وجود وباء الكوليرا في لبنان يقول : أن تصفيح مرض « الطور » في الخارج هو من صنع الدعاية الصهيونية لجلب السياح الى إسرائيل وتحويلهم عن لبنان . وبما أن كمال بك هو على رأس الاقتصاديين للصهيونية فداًيا ، وعسكراً ، وأعلامياً ، وطيقاً فلهذا نحن لنا مبعثنا في المرحلة المراتفة باتهمنا في طماننة اللبنانيين والمصطافين العرب الى أن لا كوليرا عندنا ، وأن علينا أن نفرد حملة توعية في الخارج معاكسة لما تروجيه إسرائيل . أما في الداخل من مناجرة وزارة الصحة بالمقاربات وببعضها ومناجرة الأطباء والمستشفيات وترك مقاسم كابلهم دون الالتفات إليها . أما عن المناطق المؤلمة بطبيعتها لا تكون مراكز صالحة لاستقبال الوباء وتعميمه في لبنان والمنطقة بكاملها ، فلكل من معاليه ولا من غيره حولها . ربما ، لا مجال للتكلم عن مثل هذه القضايا ، مبادات المسألة قد نقلت الى صيد الحركة القومية بيننا وبين الصهيونية فما علينا إلا أن نحافظ على وحدة الصف وهدم الجهود وتوحيد الطاقات اللبنانية بكاملها — وريثاً العربية — في مواجهة العدو .

هكذا ، إذن ، تبدو أعراض الوباء خطيرة في اقتصاد ضعيف البنية ، شديد الانكشاف ، مدمر القاعة ، تهتز كل موازاة في أي حادث طارئ ، حتى ولو كان نسبة من نسبت « الهوا الأصفر » خفيف جميع أولى الامر الى سند حيطان القنبان المتداعي يبدأ من وزارة الصحة الى من لف لها من وزارات الخارجية ، والزراعة ، والداخلية . ويؤدي الجميع بالمعرفة بالعلوم التي تخدع دعم البنيان والمستفيدين من بقاءه ، حتى ولو كان الامر يتطلب الإلزام بشيء من علم الطب .

لحل هذه المسألة فإن بإمكان العمال أن يلجأوا الى رفاههم في بعض المصالح والمؤسسات : تشكيل لجنة اتصال بالعمال تقوم بشرح أوضاع ميادومي المراتف أمامهم وتطلب بنتيجة التبرع المساعي للمضربين لتمكينهم من الصمود في وجه الضغوط الترسية للسلطة (١) وألدر على سياسيتها المستهتره في التآمر على وحدة نضال العمال اللبنانيين .

١ — بجر التوبة بجام الاتحاد الوطني للعمال والمستخدمين بتقديم مئة ليرة لبنانية كسماحة في دعم المضربين .

قلنا في عدد « الحرية »
السابق أن مقال « الأخبار »
يتضمن قسمين - أولهما
مخصص للقضية التي تفرغ
التعوت والكلمات التي
تستعملها من مضمونها
السياسي ، وثانيها مخصص
للقائش ، ولكن القسم الأول
كما حاولنا أن نبرهن ، يعتمد
الأسلوب الذي يعتاده بقصد
واضح ، هو تجنب القائش :
فهو لا يأخذ مأخذ الجد الماركسي
الكلمات التي يستعملها ، لأن
أخذها مأخذ الجد يتطلب
الرجوع إلى تحليل محدد
للأحداث التي أدت إلى
الظواهر المتقرضة -
الافتراضية ، الانتهازية
« اليسارية » ... - ، مما
يؤدي إلى مواجهة هذه
الأحداث وتعدادها وربطها ..
وهذا ما توفره « الأخبار » على
نفسها بمعاملة نقد « الحرية »
على أنه من وحي الاستخبارات
الأمريكية والتليس لباس
الافتدعية « عن سوء نية »
للتهم على القوى الثورية .
كيف يمكن إذن القائش ؟ وما
سببنا ، بعد هذا ، أن نناقش
« الأخبار » ؟

لكن ذلك لا يُلغي دور الإشرافين : الاستدراك حول جناحي الحركة الديمقراطية البورجوازية، وحدود قدرة الحركة الثورية الحالية «القصود بها» : أولا « جبروت الطاقة الصناعية » ، وثانيا « للمعسكر الاشتراكي » . فوجود جناحين في الحركة الديمقراطية البورجوازية في البلدان المستعمرة - سابقا أو حاليا ، يفسح المجال أمام نقاش يمكن أن يكون محددا حول وضع هذين الجناحين ، حول تمايزهما وتفاوتهما تبعا لظروف داخلية وخارجية مصددة ، كما أن هذا التمييز يطرح مسألة تحديد صفة الحركة « الوطنية » الغالبة من زاوية بنىة كلا الجناحين . بالطبع ، هذه زاوية لا تدخل « الأخبار » في تفصيلها ولكن استدراكها يفسح المجال لهذا الدخول . كما أن حدود قدرة « جبروت الطاقة الصناعية » وال«فاغية » تنصع عن نظرة واضحة لبنية القوى المادية للبروليتارية وعن تعيين للمعامل الأساسية في الحركة . هذا كله برنامسي نقاشي ، وليس نقاشا فكريا . لكن الاتكاف التي وردت في الرد تشكل مواقف بنيوية حول نقاط برنامجي النقاش . هذه المواقف هي ما سنستعرضه في نقاشنا .

في مقالتي « الحرية » موضوع الرد ، ورد مفهوم اساسي لفهم المرحلة الحالية من تطور حركات التحرر التي استقوت أنظمة حكم ، من « الملكية المطلقة » إلى « الملكية الدستورية ».

دأته ليست الحجة الوحيدة ،
ال « فية » استدراك « إنساني
جديدة وهو « التمييز اللبني بين
الديني والسياسي البورجوازية »
استدراكاً آخر يتناول « الخفاء »
يدها « أركبت في البحر وسرع
فاكيا » ، هذان الاستدراكان ، وسرع
بالتأكيد على وجوب عدم
منها « لآتهما بعيدان « بعد الأرض
» « ن موقفنا الاستفرازي . هذا
لا يكتفي بالدهشة والاستفراب
جدة . كما المنصر الآخر ، وهو
سومي ، بالفتى الموضوعي للكلية
حدث يكتفي بتسجيله ووضعه في
حدث الأخرى مع التأكيد على أن
تفسيره « فهو أن الحركة الثورية
مادية الليبرالية ، ليست على كل
بمعزل عن الواقع الموضوعي .
فتى على التأت البورجوازية

يحدد اثنين نشاط الإنتاج الخمسة التي تشكل
بمضمون المجتمع الموضفاتي آنذاك : الشكل
البرققي ، الاتناج الوقسي الصغير ،
والرسمالية الخاصة ، ورسمالية الدولة ،
الاستراتيجية . ويخلص لينين الى ان الشكل
الخاص ، بل واتقدم ورسمالية الدولة (٢)
وهو يميز بين رسمالية الدولة « بالجنسي
الحرفي » كما يقول ، وبين رسمالية الدولة
البروليتارية « بملكها دولتها البروليتارية »
ليس فقط للاراضي ، بل ولاهم عناصر
الصناعة » (٣) . هذا ما يقوله لينين عن
الدولة الرسولية عام ١٩٢٢ . وواضح
ان ما يقوله لينين في تحليله هو تحري علاقات
الاتناج الفعلية ، كما تم في الصلة بين عملاء
الاتناج ومساكن الاتناج ، دون اعتبار الصفة
التسمية وهذا هو البروليتارية بزمك -
كيفية تبين الصفة الاجتماعية كلها .

كان مثل اثنين هو دليل حسن رياضي ،
الماركسي المصري مؤلف كتاب « مصر
الناصرة » - بالفرنسية - عندما هدد
بورجوازية الدولة . في الفترة التي
امتنعت في مصر بين ١٩٥٦ و ١٩٦١ ، اي ما
بين تصير قسم من الشركات الاجنبية وتوزيع
نصفها على الشركات المصرية الخاصة ، او
اقتسام القطاع العام مع الشركات الخاصة ،
بين صدور قرارات التأميم الواسعة خلال
الستينين ١٩٦١ - ١٩٦٢ ، وتحت اسيادة
دولة باغواشي الليبني ، ما عدا السلطة
البرلمانية المبطع . بعد ١٩٦١ استولت
الدولة على معظم المرافق الاقتصادية ،
تحتضن ، كما قبل حسن رياضي ، المجموعات
البورجوازية الصغيرة التي كانت قد استولت
على السلطة السياسية ، الى طبقات مالكة
مقيمة من طراز جيد » (٤) . وقد ذات في
الطبقة ذات مصادر المصلحة مبعثدة :
مناصر من البورجوازية الصغيرة السياسية

مناصر « صمدت » الى السلطة عن طريق اختصاصها ومهارتها المهنية . وقد حاول

١ - في التقرير الذي قدمه الى المؤتمر
الرابع للاممية الشيوعية ، بتاريخ ١٣ تشرين
الثاني ١٩٢٢ .

٢ - التقرير نفسه ، المؤلفات ، الجزء
٢٣ ، ص ٤٢٠ ، الطبعة الفرنسية بباريس -
لوسكو ١٩٦٢ -

٢- من ٤٠- من الطرف ان يتسلم من
معنى بورجوازية الدولة خبراء في الارتزاق
لسياسي، يصحبون ان خبرتهم في هذا الميدان،
الارتزاق تمنى من كل خبرة أخرى. فالمرتق
الاول، بشهادة جامعية، يتسلم في صحة
بروتية تصدر ظهرا، عما يخفيه وراء الكلمة
ما الثاني، وهو عصامي، فيفني دلائلها!!

٤ - مصر الناصرية - دار مينيوي - باريس
١٩٦ - ص ٢٢٦ . يحدد المؤلف المفهوم في
صفحات ٢٢٨ - ٢٤٣ .

الاتحاد) . يُلّف عندهُ هذا المسك طبقة اجتماعية (بورجوازية دولة) تبعاً للملائمة ما بينه وبين أدوات الاتحاد ، من ناحية ، وبين الشغلة ، من ناحية ثانية . ولا يستتبع هذا الوضع بداهة ان تستهلك هذه الطبقة

شخصيا كامل فائض الانتاج لكنها تصروف به وفق قواعد هي قواعد طبعية ، منها ان ندع للمسوق و« الحقيبي الرمود » دورا غالبا . والقياسان النظريان اللذان يعتمدهما بتهاليم في تعميده هذا ، هما القياسان اللذان يستعملهما ماركس في فصله عن « التراكم الاول » ، في الكتاب الاول من « راس المال » : « اشكال الفصل » بين العمال اليابوسيين وادوات الانتاج من ناحية ، والوظيفة التي تعبها هذه الطبقة في عملية التراكم ، من ناحية ثانية .

إذا تخافوا أوربنا هذه "الشهادات"
فلنستجيب لترداد القهوم في الإيديولوجيا الماركسية،
وفي الجهد الفكري الماركسي الذي يحاول
منذ أوائل الستينات، أن يصنع بقعة تجارب
ما يسمى الغلبة مرحلة الانتقال، دون أن يعي
الانتقال أوروبا متصلا ومضطربا إلى الاشتراكية.
وإذا كانت "الغبار" تجعل هذا القهوم غلب
ذلك الانواء على النتائج الليبري السبذي
ترجمه عادة في صفحتها الخامسة فقط، بل
أيضا للطاقة التقنية التي تتضمنها هذه المفاهم.
لا تحصل هذه الطاقة إلا من هذه المفاهم
لستعد الوثائقية وتكتسب الجواب العلبية
والإيجابية، جنبا إلى جنب، وكان الظاهرة
الاجتماعية في الجمع بين مختلف العناصر،
وإذا وحدة ما، أي دون غلبة عنصر من
العناصر على سائر العناصر.

المعناصر على سائر العناصر .

اثن ، ليست « بورجوازية الدولة »
 شتية ، كما تحبب « الإخبار » في انتصارها
 الرأسمالية - اللبنانية - كما تعينها وتفخرها
 وتسنجراتب منها . فليقوم ، كما فيها ، حسب
 لبنيني في « الرأسمالية الدولة » ، عدا
 الماركسي في تحليل بنية الرأسمالية نفسها ،
 فاعلم التسبب على بلد من نوع الجمهورية
 العربية المتحدة مثلا لا يؤدي إلى « عدم رؤية
 الجيع الضحايا » ، فليست في طرات على
 المصالح منذ ثورة اكتوبر ومنها انتصار نظام

الحكم الاستثماري ... « بل يؤدي الى نظرة
أكثر أمانة بكثير للواقع وللأحداث من تلك التي
لا تحل الا « مستدركة » ، واستدراكها ليس
سوى تسجيل تحفظ دون أية نتائج على صعيد
الموقف السياسي .

تساقط « الانظمة الوطنية »

لا شك ان الاداة التحليلية التي هي « بورجوازية الدولة » لا تستنفذ جوانب مرحلة التحرر الوطني . فهي لا تنفي مثلا

٥ - شارل بتهليم - الحساب الاقتصادي
وأشكال الملكية - دار ماسبيرو - باريس
١٩٧٠ - ص ٨٧ وما بعدها

تحدد مختلفه الانوار التي يمر بها هرگ
 الضحور في علقته مع اوار تاريخها السياسي.
 لكن ما يقيسه ويضمر مفهوم « بورجوازية
 الدولة » هو الحدود الداخلية للاتظمة في
 واجهتها للاستعمار . وفي قيادتها ما يهيرا
 من مقلتها من اجل الضحور . كما انه يتجس
 تحديد اقل العناصر مقاومة في وجه الحولة
 الاستعمارية الدائمة ، وهي : العناصر التي
 تتركها « الاخبار » معلقة نوع تحديد . فما
 هي الوجة السلبية التي تثير اليها
 « الاخبار » ؟ والامم من تعيينها الجرد ، ما
 هو دورها ؟ ما وئزها ؟ ما هي التلك التي
 تسمح لها بان تفعل وتؤثر في العالم الاتجماعي
 ما هي الجوانب الوثقوية التي تنتج لها ان
 تستمر في الفعل والتاثير ؟ ما هو مصير دورها؟
 هل هو مماثل للانقراض ام انه فسي
 انماشني ؟ ثم من هي « بعض الاتجمة »
 التي لا نقل انعدام تحديد عن « الوجة السلبية»
 لم نخط يوما باسم من الاسماء التي تمثل هذه
 الاتجمة ، الا في مصر ولا في غيرها ، على
 صفحات « الاخبار » لماذا ؟

لأن التوحيد ، مرة أخرى ، ينسف «أسس»
الفتح التي تنسحق على القلورية بلا بقعيات.
المحتوى الديمقراطي ، الذي أشار إليه
لينين ، أُرِبط مرحلة من التطور «الديمقراطية»
بميزت بالسيطرة المباشرة على موارد البلدان
المستعمرة - بفتح الح - كما ميزت بالتفزع
كل المؤسسات السياسية المحلية والفتاها ،
وأحلال سيطرة تقوم على جميع عرق متنوع
كانها . ولما تم تكن القوى الإمبريالية هي
التي تقوم بذلك ، بلا شك ، كانت تصل
محلها جزئياً وبإ شروط مماثلة ، قوى عميلة
في الداخل . كانت تلك هي أوضاع السيطرة
الاستعمارية في الهند ، في الصين ، في
أفغانستان ، في البلدان العربية .. وقد كان
«مال» «القوى الديمقراطية» «معروفاً : فأما
أن يكونى الحزب الشيوعي قيادة الحركة
«الديمقراطية» - الوطنية فأما الضموص
الوطنى المرجعي للقيادة الوطنية السابقة (٢١)،
أما أن تنتهي «الديمقراطية» الوطنية إلى
العمالة للقوى الأجنبية (٢٢) . هذا لا يعني أن
الحركات الوطنية المحاصرة للينين لم تكن
تفكك مضمونا ديمقراطيا كان يجب دعمه .
بل يعني ذلك أن «الديمقراطية» شكلت
بالعلم مرحلة من مراحل نمو الطبقات

المعناصر على سائر العناصر .

الحليلة وتشكلها : هذه المرحلة هي التي أتت
إلى « المشاركة » مع المستعمر السابق (أو
حتى المستعمر) في سيطرته ، ومن أجل الحصول
على هذه « المشاركة » كان الجهد الذي
أقوى الديمقراطية . لكن نعتين البورجوازية
الارثوقية في صمودها بآثار العناصر الشعبية
« تطرقا » ، ونوعية « من تقضي البورجوازية
على السلطة السياسية للأقطاع بواسطة
صغار الحرفيين والمهنيين الذين من البورجوازية
الصغيرة » لكن الاستمرار في اعتماد هذه
« الديمقراطية » حجة ، بينما وصلت هذه
الجهانات البورجوازية الصغيرة التي يحدث
فيها حسن ورياحي . إلى السلطة ، منذ
ثلاثين سنة أو عشرين سنوات ، وتقرض عدد
واسع بها ، وكان صلاتها بالقوى
الأمبريالية من تغتفر ، هذا الاستمرار يقرب
التيارات والفتائل .

فمنذ منتصف الستينات والانظمة « الوطنية »
سقطت ، الواحد تلو الاخر ، دون ان يؤدي
ذلك الى بداية انتفاضات شعبية . فقد
سقط غولار في البرازيل ، تساقط

٧ - والمثل الساطع على ذلك الشريف
سبين وإتاذة .

[illegible]

بينما كان بن بيللا يفتك الاتحاد العام للشغلية الجزائرية ويسعد قيادته الحزبية .. هذا بينما لم تستطع الطبقة العاملة المصرية - بنذ - كسر الدوار ، ان تخوض معركة اجتماعية واحدة بقواها الذاتية، وبينما تومس المؤتمرات المقومة للعامل الاسرائيلي النقابات المصرية لتزويده من السلاح وتشتبع « التشنجيات » الاجتماعية » كالحالات السياحية ! اساسا فتلطع الخوارج المسلحة بالنظرية الثورية فقد كان لها الحيار بين حلين : اما ان تتخلى عن سلاحها النظري الثوري ، وتدخل في يداد الجيش احرادي من الموظفين ، الكنيين والديوبلوجيين (٨) ، واما ان تصمت ، واحيانا كان صمتها صمت القبر . اما التنازول يعني جوما كشف طبيعة بورجوازيات الدولة هذه ، وعجزها عن المضي في الحركة ضد المبرالة الى اخرها .

عندما تشير «الإخبار» إلى «التضال الجماهيري» وتقول إن أهل القوى الثورية ملحق عليه، فهي تستعمل كلمات غيـر محددة للإشارة إلى عدد كبير من المسائل غنى عن التحديد فيها. فالتضال الجماهيري طرح مسألة المؤسسات السياسية للجماهير أي إطار يتم التضال؟ هل يمكن له أن يتم ضمن علاقة التبعين الحالية للنظمة؟ كيف يمكن ضمانه المؤسسات السياسية للتضال؟

٨ - في مجلة « الطليعة » المصرية نماذج
بروعة من نتائج تدجين « السلاح النظري
للوري » ، فلطفي الخولي الطيب الذكر ،
تلفظ الحل الملسي (هو نفسه !) صراعا
دويا ضد الاجريالية وضد قوى الرجعية
العربية ، ناعثا اياه بالفيثية ، واسماعيل
بالله ، يرى في حرب الاستنزاف تطبيقا
بدائيا للافينيت في الحرب الشعبية ..

الجاهليين القضاة ؟ ما هي علاقة المؤسسات القطاعية بالسلطة السياسية ؟ حتى اليوم قامت « الأنظمة الوطنية » في العديد من الدول المؤسسة للجهاد كما قامت على تنظيم السلطة السياسية بصرم بقاها في ذات لآليات منظمة عليها ، في « التحالف » الذي باسمه حكمت زمر هذه الأنظمة ، كانت دوما مهيمنة بالحدود ، الا من جهة أكثر عنصرها مبنية ، اما « يسارها » التي فقد كان وزنه الداخلي دوما عنصرا ثانويا. لذلك كله كانت ركيزة هذه الأنظمة ، ورجاحة لا تقوم على تحالف واضح الأهداف والادوات والاطر التنظيمية ، لذلك ، ايضا ، بقيت الوجهة « الإصلاحية » ، في مهادنتها للديمقراطية ، سطحية لا تطال العناصر الاساسية التي تستطيع وحدها ان ترسي نبط علاقات مختلفة : بقيت اماكن العمل خاضعة للعلاقات البيروقراطية او العموية والعائلية او الرسمية ، بقيت البيروقراطية السيطرة في صورها واشكال استنفاها وربطها بين الظواهر هي البيروقراطية السائدة السياسية ، واذا تعطلت عناصر جديدة كانت هذه العناصر تفقرطانية ، « علمية » بمعنى تاليد بعض الصيغ العقلية العلمية . اما على صعيد العلاقات الاجتماعية ، فقد استمرت هذه الأنظمة تدور في فلك السوق الرأسمالية : المعالية : الولايات المتحدة والسوق الرأسمالية المشتركة واخيرا اليابان ، رغم احتلال الاتحاد السوفياتي المرتبة الثانية او الثالثة في التجارة لأصحاء مصادر الاستيراد . كما ان التجارة الخارجية ، التي كان يستهين لينين مضاعفا اوليا في البناء الاشتراكي ، بقيت الجرح الذي ينزف منه العمل الداخلي في مبادلات غير متكافئة مع الخارج ، بما فيه الخارج (الاشتراكي) .

هذه بعض العناصر الأساسية التي لا بد

هذه بعض العناصر الأساسية التي لا بد من التصدي لها في محاولة فهم التراجع المنير (للافتقار الوطنية) منذ ست سنوات . وهي العناصر التي نسمح ، إذا ما اتفلقنا منها ، بفهم المراجعة العامة التي تتجاولها «الأتان» ،

يتنل فصالل واسعة من الحركة - الثورية في العالم ، لا تشرب القهوه ولا تخلص وراه الطاولات ، كما لا شك فعل الراتب ، كاتب « الإخبار » . وعنما يسخر الراتب نفسه (من «صحة الضير») فهو يتجاهل اهدد وجهه المشكله التي تعرضها له في قيادة الاتحاد السوفياتي دعمت وتردم أنظمة تنتهي دوسما بالسلوط تحت شريات الإمبريالية لتاتها لم تحول مصاداتها للإمبريالية السى

علاقات سياسية وإنتاجية لتسجم مع هذه المصادة . والموضع العربي الأخرى لا يؤكد هذا الأمر ، بل أنه يفعله إلى وضوح أكثر : إن قيادة الاتحاد السوفياتي تلعب دورا أساسيا في التوفيق بين استعمار «نظامي» خسر الحركة الوطنية العربية - الأساسية خلال ربع القرن الأخير ، وبين متطلبات الإمبريالية ومصالحها في المنطقة العربية . وتاريخ السنوات الثلاث الأخيرة يؤكد أن استعمار النظام القاصري لم يكن إلا القضاء على بدايات إخميل الجاهري ،

لعمالي الذي ظهر في تظاهرات خريف ١٩٦٨ أن بقايات حرجسة لم نع وجهه . كما أن هذا الاستعمار ما كان لولا شراء قطاعات من مباديها باجور نونق نونق العنصرية المسلحة ،

برخاء قطاعات بورجوازية صغيرة من طريق « تحرير » الاستهلاك الكمي من

لقطاع الخاص في مجالي الصناعة - ٢٣٪

من مجيئه — والزراعة — لقد أتى السلاح السوفياتي ليصيب في هذا السياق، سياقات تتبين بأنه قد تم فيه الرأسمالية الخاصة، برعاية ورأسمالية الدولة وبيروقراطيه، بعض ما فتنه خلال السنوات ١٩١١ — ١٩١٧. في العهد الوطني، ما كان قيادة خليفة الامبراطورية، عجزت عن ان تواجه النفوذ الاسرائيلي بحرب لا تستطيع اسرائيل ان تخوضها، الا بالانكسار الى حدود رداء مجلس الامن : الحدود الامنية والمعرفت بها لكل دول الحقبة ، بما فيها اسرائيل . هذه الحدود « الوطنية » للحكم الامبريالي هي مغلل الحدود التي تفرس سياسيا في منطق علاقة « الاثنيات القومية » : عدم راحة الامم الواسع كما رسا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . ان التفكير بهذا الامر هو ما تصرفه « الاخبار » بانه دعوة للضمارة في كل ان يصور الحقبة القومية والمالية . « الاخبار » فهم الموقف على هذه الصورة لانها اسيرة منطقها «القومي» منطق استعانة الخوف من دائرة الترسب المتبادل . ومن لا يقول هذا الحق لا يقول حتما بمكسه : لا احد يدعو قيادة الاتحاد السوفياتي لمجابهة الولايات المتحدة الاميركية . فالعربية هي معركة استعارة القصة العربية من الابريالية والتعريفات وقواعدها . وهي معركة لن يوفقها ، بالطبع لا الجاهل العربية . هذه البديهة تنتزع تهورا مخالفا لما يحدث فعلا : عندما تصور المعركة ، كما صورها عبد الحاصر طوال نقاشات المؤتمر القومي الرابع ، عن انها مجابهة بين الالات الكثرتونية من الطرفين «الامريكي والسوفياتي» نحو بلقي « المذهبة » الجاهلية . وذلك بالاعتناء الكامل مع الاتحاد السوفياتي —

كيف انتهى الأمر بقيادة الاتحاد السوفياتي، ونظامها، إلى أن تلعب دوراً؟ هذا هو السؤال الذي طرحه، بحدة في الأشهر الأخيرة. ولكنهم ما يطرح مسؤلاً من توجهات «الأنظمة الوطنية» في البلدان المستعمرات سابقاً، بسبب بنيوي هو ارتباط «الترابص» الوطني» بأزمة النظام السوفياتي وعلاقته بالأميريالية ضمن توازن الربح. والنظام السوفياتي، هنا، ليس يتقيد - وإشخاصاً، بل هو موضع من الحركة الثورية، وبيولوجية، وعلاقات داخلية الموروثة، وأزمة الحركة الثورية العربية. لذلك كان لا بد من إرجاع الأوضاع العربية من أن تظل على موقف القيادة السوفياتية وحكمها: بدون عمالة للاستخبارات الأميركية وبدون ماشوسية أو ساداة أو ترويسكية! فقط انطلاقاً من الصلة الوثيقة التي ربطت دعم الاتحاد السوفياتي لأنظمة معادية للاستعمار بتراجع هذه الأنظمة. - وهل يمكن للمركسي - لينيني أن يطرح هذا السؤال دون تجاوزها إلى طرح مسألة الصلة التي تربط بين هذا الدعم وبين سياسة الحكم السوفياتي الداخلية، أو في إطار منطقته، أو في إطار بنسبته العلاقات الاجتماعية الداخلية. - وهذا مال الطرح الفلسفي الذي لم يتضح بعد كفاية. - إذا كان تعداد الأحداث التي شككت منصفات في علاقة الحكم السوفياتي بمنظومه - انتمس، في مقالتي «الحرية» - ببغبي الحدة والتفتيت لهذا، فليس لا ينبغي المشكلة ولا يدور قضية الأحداث، وبفضل الحدث عن الآخر، وكان كل ما في الأمر هو غياب من الممارسات، مع بعض الأخطاء، وبكسفي للمركسيون - اللينينيون» شر التفصيل - لهم.

« البقية على الصفحة — ١٥ »

الجهة الشعبية لتحرير الخليج تعلن تأييدها الثورة المسلحة في عمان بقيادة الجهة الوطنية الديمقراطية

اصدرت الجهة الشعبية
لتحرير الخليج بيانا سياسيا
حول تأييد الثورة المسلحة
في عمان بقيادة الجهة الوطنية
الديمقراطية لتحرير عمان
والخليج العربي ، جاء فيه :

لقد تعرض شعبنا طويلا لسيطرة
الامبريالية والاستعمارية ومغالبتها من
الرجعيين المحليين تلك السيطرة التي
استهدفت سلب حريته ، وتزريق وحدته ،
واستغلال فرواته ، وذلك من جرأها اشكالا
من المهانة والاضطهاد والتخلف . الا ان
شعبنا قد مير باستنار من رفض اقسام
والقاطع لجل هذه السيطرة ، وتجلست
تعبيراته في العديد من الانتفاضات المتواصلة ،
السليمة منها والعنفية ، وفي البحرين وقطر
وعمان اظهر فيها شعبنا سطه العظيم لكافة
اشكال السياسات الاجرامية التي مورست
بعقه ، وظل دائما يرفع رايات الفضل ضد
اجل الامتثال والى الابد من كافة القويود
التي فرضت عليه وللإطاحة بكل الوجود
الاستعماري البغيض وقسواء الرجعية
الحظية ، وامام شدة الاساليب القمعية
والوحشية للمستعمر تعاطف غصبة شعبنا
مستبنا ولا ترد بكل الصعوبات ، وتعهدنا
كافة العقبات والصعوبات التي واكبت سير
نضاله ، نيل على طريق النضال نضحيات
غالية من دماءه افضل بواسطتها الكثير من
المؤامرات والفساس الموجبة لضرب جوهده
المشروعة والتصادمة ، ورغم ما اصاب
الحركة الوطنية في الخليج على طريق نضالها
من نكسات وتصدمات ، وذلك بسبب من
ظروفها الذاتية والموضوعية وضراوة الهجمة
الامبريالية عليها ، ظلت جهايرنا الكاحدة
دوما في طليعة الصفوف الصاعدة والواقفة
لمحمة الثورة الى الالم ونقلها باستمرار الى
مواقع اكثر تضما ونضيا وصلابة في حلبة
الصراع القاتم بينها وبين المستعمر ومغالته .
حتى جاءت ثورة التاسع من يونيو عام ١٩٦٥
والتي فجرت شرارتها الاولى من قفاز مقلنة
الاسلوب الكفاح المسلح وسيلة مقاومة
الاستعمار ومغالته ، واستمرت مسيرتها
الفضائية مير سلسلة من الصعوبات والتعرجات
حتى جاء المؤتمر الثاني لثورة القاسع من
يونيو الخالدة فاصدر قراراته التاريخية
الهامة وهسم بموجبها مجمل الاوضاع
الايديولوجية والاستراتيجية والتفصيلية
للثورة : تبيل ذلك في الاقرار بالانتماء
المعلمية منها ، وبإستراتيجية شمولية للنضال
في الخليج وقيام الجهة الشعبية لتحرير الخليج
العربي المحتل واهلال قيادة النضال في ايدي
العناصر التقدمية الكاحدة . واتخذت الجهة

بيانات

سياسات اكثر حزما في تطوير الحرب الشعبية
المسلحة ، وبهذه الاجازات الرائعة تكون
الحركة الوطنية في الخليج العربي قد دخلت
ابواب مرحلة جديدة ، حيث انها وضعت حلا
لمضلات مزمنة طالما ظلت جهايرنا الكاحدة
اسيرة لواقعها المؤلم . وخلال المستنين
الماضيين شنت الجهة الشعبية لتحرير الخليج
العربي المحتل نضالات متعددة استطاعت من
خلالها تحقيق انتصارات عديدة على كافة
الاصعدة السياسية والعسكرية والتفصيلية
والاجتماعية ، واوجبت حالة من الوعي
شعبنا العظيم ، وحشدته على طريق الفضال
اليومي العنيف والتصادم . ونتيجة لتلك
الانتصارات فان الحركة الوطنية في ساحة
الخليج العربي قد كسبت مواقع اكثر تاييلا
للدخول في الصراع مع قوى الثورة المضادة
الحالية والدولية . وجاء فجر الثاني عشر من
يونيو عام ١٩٧٠ م ليعلم بدء النضال المسلح
في ربوع عمان بقيادة الجهة الوطنية
الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي
وذلك امتدادا لثورة التاسع من يونيو الخالدة .
وبهذا الحدث التاريخي الهام قد تغيرت
موازين القوى في الخليج لصالح حركة التحرر
الوطني الديمقراطي حيث اصعبت في وضع
يكنها من توجيه ضرباتها الشديدة ضد كافة
اشكال الوجود الاستعماري والرجعي .

وتجاوبا مع هذا الحدث العظيم وانطلاقا من
قرارات المؤتمر الثاني نعلن الجهة الشعبية
لتحرير الخليج العربي المحتل تاييدها التام
للثورة في عمان بقيادة الجهة الوطنية
الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي
وتضع كافة امكانياتها العسكرية والمادية
والعنوية لدعم هذه الثورة الثمانية من ثورة
التاسع من يونيو الخالدة . كما وان الجهة
الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل تدعم
والاقتحام بينها .

ان الخليج العربي المحتل ترى ان وضعا
جديدا قد طرا في مجال نمو الحركة الوطنية
في الخليج العربي وان نصرا عظيما قد تحقق
على صعيد تطوير الفضال العنيف في المساحة .
الا انها في نفس الوقت تؤكد ان هذه الاجازات
سوف لن تؤدي بشارها الا في ظل فهم طبيعة
الصراع وابعاده من قبل مجمل فئات الحركة
الوطنية للقيام بانوارها التاريخية في تصعيد
الثورة ودعمها وذلك من خلال التعاملها
بالثورة المسلحة . لقد عانت الحركة الوطنية
في الخليج العربي ازمات متعددة من الانقسام
والشكات والتفكك دفعت ثمة غالبا من
دماها ، فهي مدعوة اليوم واكثر من أي وقت
مضى للوقوف بحزم على حسم موقعها من
تضبة التطورات الهائلة في مجال الحققة ،
وفي صفوف الحركة الوطنية ذاتها . ان
الامبريالية والاستعمار وعملهم من الرجعات
العربية والايرانية يحكون المؤامرات
والفساس لضرب قوى الثورة والتقدم
مستخدمين كافة الاساليب والامهات لاجهاض
مواقع اكثر تضما ونضيا وصلابة في حلبة
الصراع القاتم بينها وبين المستعمر ومغالته .
حتى جاءت ثورة التاسع من يونيو عام ١٩٦٥
والتي فجرت شرارتها الاولى من قفاز مقلنة
الاسلوب الكفاح المسلح وسيلة مقاومة
الاستعمار ومغالته ، واستمرت مسيرتها
الفضائية مير سلسلة من الصعوبات والتعرجات
حتى جاء المؤتمر الثاني لثورة القاسع من
يونيو الخالدة فاصدر قراراته التاريخية
الهامة وهسم بموجبها مجمل الاوضاع
الايديولوجية والاستراتيجية والتفصيلية
للثورة : تبيل ذلك في الاقرار بالانتماء
المعلمية منها ، وبإستراتيجية شمولية للنضال
في الخليج وقيام الجهة الشعبية لتحرير الخليج
العربي المحتل واهلال قيادة النضال في ايدي
العناصر التقدمية الكاحدة . واتخذت الجهة

ان الجهة الشعبية لتحرير الخليج العربي
المحتل ، ترى ان هناك نشاطات محبوبة
تقوم بها بعض الانظمة العربية البورجوازية
والرجعية العربية والايرانية متعاونة مع
الامبريالية والاستعمار والصهيونية لضرب
حركة الثورة الفلسطينية والقضاء عليها ،
وتصفية للحساب مع حركة التحرر الوطني
من الجزيرة العربية بشكل خاص والوطن
العربي بشكل عام . ذلك جزء من حيلة
تتمية توجهها الامبريالية ضد حركة التحرر
الوطني العالي ، وانطلاقا من هذا الفهم
فالجهة الشعبية تدب بشدة كافة هذه المؤامرات
التصفوية والاستعمارية الخائنة وكافة القابليين
بها ، كما وانها في نفس الوقت تعلن تاييدها
النضال لدم حركة المقاومة الفلسطينية متطة
في اعلى مراحلها الحرب الشعبية المسلحة
للاستمرار بالنضال الثوري العنيف لاسترجاع
الارض الفلسطينية المقتصة . ولحذر هذه
المؤامرات الخطيرة ، كما وان الجهة الشعبية
لتحرير الخليج العربي المحتل تائسد كافة
القوى التقدمية العربية والدولية للوقوف
بحزم الى جانب حركة التحرر الوطني في
الساحة الفلسطينية والجزيرة العربية ،
من اجل مواصلة الكفاح في سبيل تحقيق
تطلعات جهايرنا المستقلة والمضطهدة .

عاشي التلاحم الثوري في مواجهة
الخطط الامبريالي .
وعاشي العنف الثوري المنظم
وسيلة لافشال اهداف اعداء
الانسانية .

ولتسقط الى الابد كافة الحلول
الاستسلامية والتصفوية الخائنة .
القيادة العامة للجهة الشعبية
لتحرير الخليج العربي المحتل

بيان مشترك عن المحادثات بين الجهة الشعبية الديمقراطية والجهة الشعبية لتحرير الخليج

... على اثر المحادثات
التي جرت في عدن بين وفدين
يمثلان الجهة الشعبية
الديمقراطية لتحرير فلسطين
والجهة الشعبية لتحرير الخليج
العربي المحتل ، صدر عن
الطرفين بيان مشترك فيما
يلي نصه :

انطلاقا من النضال المشترك والحازم الذي
تخوضه الجهة الشعبية الديمقراطية لتحرير
فلسطين والجهة الشعبية لتحرير الخليج
العربي المحتل ضد الامبريالية العالمية
والصهيونية والرجعية العربية ، جرت محادثات
مطلوبة بين وفدين منها برئاسة الرئيس
صالح رافت عضو المكتب السياسي للجهة
الشعبية الديمقراطية والرفيق محمد احمد
الفساني عضو اللجنة التنفيذية للقيادة العامة

للجهة الشعبية لتحرير الخليج العربي
المحتل .
وقد أجرى الوفدان مناقشات مستفيضة
حول التطورات الاخيرة في الحققة العربية
الناجمة عن قبول بعض الانظمة العربية
بمشروع روجرز الاميركي لتصفية القضية
الفلسطينية ورفض الاستسلام على الشعوب
العربية ، والتحركات الاستعمارية والرجعية
في الجزيرة العربية ميوما والخليج العربي
المحتل خصوصا والتي تستهدف تصفية
الثورة في الخليج بقيادة الجهة الشعبية
لتحرير الخليج العربي المحتل والتآمر على
جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، واكد
الوفدان خلال المحادثات اهمية اللقاء
المستمر بين الجهتين وزيادة التعاون في
شقي المجالات وتقييم كافة انواع المساعدات
كل لاخر وتصعيد الكفاح المسلح في هذه
المرحلة التاريخية الحاسمة التي تمر بها
الامة العربية ، وتوصل الوفدان من خلال
المناقشات الى وجهة نظر مشتركة ازاء كافة
التطورات الاخيرة والايضاح العربية والدولية .

ترى الجهتان بان الحققة العربية معرضة
لهجمة امبريالية جديدة بزعامة الولايات
المتحدة الامريكية تستهدف تصفية الحساب مع
حركة التحرر الوطني العربية وخاصة في
فلسطين والاردن والخليج العربي المحتل ،
وما مشروع روجرز الاخير الا نظمة البدء
لهذه الهجمة والسذي حول مجرى الصراع
العربي كله ضد الامبريالية العالمية والصهيونية
الى صراع واقتتال داخلي بين صفوف الامة
العربية نفسها .

وان اقدام بعض الانظمة العربية على
القبول به ووقف اطلاق النار والبدء في تنفيذ
قرار مجلس الامن التصويي انما يستهدف
لنزع حركة المقاومة الفلسطينية وتصفية
القضية الفلسطينية برمتها والاعتراف بالذل
باسرائيل وتوقيع الصلح معها على حساب
شعب فلسطين وضع المرات المالية والنساق
العربية امام بضاعتها .

ان الجهتين تستكران وتدينان بشدة اقدام
بعض الانظمة العربية على القبول بمشروع
روجرز الاخير ووقف اطلاق النار والبدء في
تنفيذ قرار مجلس الامن ، وتؤكدان بان
ليس لاي دولة عربية الحق في فرض طول
على الشعب الفلسطيني وهو وحده صاحب
الحق في تقرير مصيره ، وهو قادر على ذلك
بكفائه الشعبي المسلح الطويل الابد .

ترى الجهتين بان الطريق الوحيد
لاسترجاع فلسطين وتحرير جميع الاراضي
العربية المحتلة هو طريق حرب الشعب
الطويلة الابد مهما كلفت التضحيات وطسال
الزمن ، وليس الفخوض والركوع لشروط
الامبرياليين الامريكيين وقسوات الاحتلال
الاسرائيلي . وترى الجهتين بانفليس من
قبيل الصنف ان تبدأ القوى
الاستعمارية والرجعية في تنفيذ مخططاتها
في الخليج العربي المحتل في نفس الوقت
الذي اعلنت فيه بعض الانظمة العربية قبولها
لمشروع روجرز الاميركي ، بقيام بريطانيا
بمسرحية التصفية المتطلة بعزل سعيد بن
تيمور في عمان يوم ٢٢ يوليو وتصفية ابنه
المميل الجديد قابوس ومحاوله تصويروه
بالحق للشعب في هذه الحققة ، ان هذا
لتؤكد بان الخطط الامبريالية واحد لضرب
الثورة في فلسطين والخليج ، والجهتين
تستكران وتدينان بشدة المؤامرات الاخيرة
التي تحيكها الرجعية السعودية والامبرياليين
لتصفية الثورة في الخليج العربي المحتل .
وتستكران وتدينان بشدة تأييد بعض الانظمة
العربية لحكم المميل قابوس في عمان وما

تتمتات

تمة السوق والخطة

الايديولوجية حيث تحول كل اشكال
الاستغلال والسيطرة والعبودية ، اي اتسا
نعمل لصالح العدو الطبقي .
فلنخس ما سبق : ان اعتبار التناقض
بين « السوق والخططة » شافقا اساسيا
في المرحلة الانتقالية يعني :

١ - ان يبق على مستوى الشكليات ، اي
اننا نعتبر سلسلة من نتائج التناقضات المحددة ،
لا كتناجز هذه العلاقات بالذات ، بل كتناجز
الاجابة بين « السوق والخطة »
ب - ان نضع في ما يسميه لينين بـ
« الاقتصادية » ، لاننا نقم تناقضا مسا
(يبدو تناقضا اقتصاديا) على باقي التناقضات
فنهمل الناحية الاساسية اي صراع الطبقات .
ج - ان لا نبحث من التناقض الاساسي
الخاص بكل مرحلة ولا من تطوره ولا من
انتقال مركز التناقضات اليه .
هكذا نهب « السوق » او « الخطة »
« حسنات » او « جزأت » ذاتية . اي اننا
ننصل حول النتائج الملمة التي تاتي عن
الملائات التجارية والملائات المخططة (وهي
جزء من العلاقات الاجتماعية التي يجب درهما)
ننصل بين هذه النتائج وبين الظروف
السياسية التي تحكم نشأة هذه العلاقات ،
في حين ان هذه الظروف - اي العلاقات
الطبيعية - هي وحدها تعطي معنى واقعا
بحددا لتطور بنية اقتصادية في مرحلة معينة .
هذا دون ان ننسى ان التطور نحو الاشتراكية
الارتنية ضد حركة المقاومة الفلسطينية انما
تستهدف دخول النظام الرجعي الارثي في
معركة جديدة مع حركة المقاومة تصفيتها
حتى يتمكن من الاعتراف باسرائيل وتوقيع
الصلح معها .

ترى الجهتان ان التحركات المشروعة
الاخيرة التي تقوم بها السلطات الرجعية
الارتنية بسحب قطاعات عسكرية كبيرة من
جبهة القتال وتركيزها في المدن الارتنية الرئيسية
وحملة التحريض التي تشنها الرجعية
الارتنية ضد حركة المقاومة الفلسطينية انما
تستهدف دخول النظام الرجعي الارثي في
معركة جديدة مع حركة المقاومة تصفيتها
حتى يتمكن من الاعتراف باسرائيل وتوقيع
الصلح معها .

ان حركة المقاومة الفلسطينية مطالبة اكثر
من اي وقت مضى بالاستعداد للرد على هذه
الاستفزازات الجديدة ولحذر مخططات النظام
الارتني وسحبها الى الابد واقامة سلطة
المقاومة الوحدية القادرة على استئناف القتال
وتبعية طاقات البلاد وقيادتها في حرب شعبية
طويلة الابد لتحرير كامل القرب الفلسطيني .
اكدت الجهتان تاييدهما للكفاح المسلح في
عمان بقيادة الجهة الوطنية الديمقراطية
وتستكران وتدينان بجملات الارهاب والقتل
والاقتتال التي ترتكبها قسوات الاحتلال
البريطاني والمرتقة اراء المواطنين في الداخل
والساحل من عمان .

ترى الجهتين اهمية وضروعة لقاء كافة
القوى الوطنية والتقدمية العربية في جبهة
عريضة ضد الامبريالية العالمية بقيادة الولايات
المتحدة وضد الصهيونية والرجعية العربية ،
واساية لثالة العلاقات المظلمة والبورجوازية
(التي اشار اليها ماركس في نقد برناميج
غوتا) وحدودا اقتصادية مرتبطة ، بالبنية
التي تعددها علاقات الانتاج ومستوى قوى
الانتاج (هكذا فهم استمرار العلاقات السليمة
والاقتصادية في الصين حتى اليوم) . لذا تبدو
مهمة ازالة هذه العلاقات مهمة تاريخية .

لكن هذا لا يعني ان ننسى ان « الخططة »
قد يعيق سيطرة المنتجين على شروط وتناجز
علمهم . هذا يعني ان هناك نوعين من
الخططة : احدهما بورجوازي والاخر بوليبارتي
اشتراكي .

الخططة البورجوازي او طابع وهي نوما
ما ، لكنه وسيلة في يد السياسة البورجوازية .
واذا ساوينا بين « الخططة والاشراكية » ،
ثم بين « السوق والراسمالية » ، نساعد
البورجوازية (خاصة البورجوازية السوفيتية)
على السيطرة تحت شعار « الخططة » ، غنطب
الطبقات المستغلة فيها في الكلام وتزيد من
استغلالها .

ثم ان علينا الا ننسى ان « الخطط » لا
يكون سلاحا بيد المنتجين يكمهم من
السيطرة على شروط وتناجز علمهم ، الا شرط
ان تتوفر ظروف اجتماعية وسياسية وايدولوجية
سببية : اي ان الخطط عليه ان يكون مغلنا
من مبادرة الجماهير ، اي ان يخس وينسق
تجارب ومشاربع هذه الجماهير . وعلى
هذا النسيق ، كي يكون فعلا ، ان ياذل
بعين الاعتبار الحاجات التقنية والاقتصادية
العامة ، وبالأوقت نفسه ، الاكبات
الموضوعية المشاملة . هذا أحد ادوار

يسمى باتحاد امارات الخليج العربي . ان
الجهتين تستكران وتنددان بالمؤامرات التي
تحيكها الامبريالية العالمية والرجعية
السعودية والرجعية المحلية في اليمن ضد
جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية والتي تستهدف
الاطاحة بنظام الجبهة القوية التقدمي واعادة
وتثبيت عملاء الاستعمار من الرجعيين
والسلطتين وذلك بعد التغييرات الرجعية
الاخيرة في الشمال اليمني وتصفية حركة
٢٦ سبتمبر وتثبيت رجالات الامام وقسوى
الاطاع المخلف ، وتطلان عن وقوفها مع
جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ضد هذه
المؤامرات القفره .

ترى الجهتان ان التحركات المشروعة
الاخيرة التي تقوم بها السلطات الرجعية
الارتنية بسحب قطاعات عسكرية كبيرة من
جبهة القتال وتركيزها في المدن الارتنية الرئيسية
وحملة التحريض التي تشنها الرجعية
الارتنية ضد حركة المقاومة الفلسطينية انما
تستهدف دخول النظام الرجعي الارثي في
معركة جديدة مع حركة المقاومة تصفيتها
حتى يتمكن من الاعتراف باسرائيل وتوقيع
الصلح معها .

ان حركة المقاومة الفلسطينية مطالبة اكثر
من اي وقت مضى بالاستعداد للرد على هذه
الاستفزازات الجديدة ولحذر مخططات النظام
الارتني وسحبها الى الابد واقامة سلطة
المقاومة الوحدية القادرة على استئناف القتال
وتبعية طاقات البلاد وقيادتها في حرب شعبية
طويلة الابد لتحرير كامل القرب الفلسطيني .

اكدت الجهتان تاييدهما للكفاح المسلح في
عمان بقيادة الجهة الوطنية الديمقراطية
وتستكران وتدينان بجملات الارهاب والقتل
والاقتتال التي ترتكبها قسوات الاحتلال
البريطاني والمرتقة اراء المواطنين في الداخل
والساحل من عمان .

ترى الجهتين اهمية وضروعة لقاء كافة
القوى الوطنية والتقدمية العربية في جبهة
عريضة ضد الامبريالية العالمية بقيادة الولايات
المتحدة وضد الصهيونية والرجعية العربية ،
واساية لثالة العلاقات المظلمة والبورجوازية
(التي اشار اليها ماركس في نقد برناميج
غوتا) وحدودا اقتصادية مرتبطة ، بالبنية
التي تعددها علاقات الانتاج ومستوى قوى
الانتاج (هكذا فهم استمرار العلاقات السليمة
والاقتصادية في الصين حتى اليوم) . لذا تبدو
مهمة ازالة هذه العلاقات مهمة تاريخية .

لكن هذا لا يعني ان ننسى ان « الخطط »
قد يعيق سيطرة المنتجين على شروط وتناجز
علمهم . هذا يعني ان هناك نوعين من
الخططة : احدهما بورجوازي والاخر بوليبارتي
اشتراكي .
الخططة البورجوازي او طابع وهي نوما
ما ، لكنه وسيلة في يد السياسة البورجوازية .
واذا ساوينا بين « الخطط والاشراكية » ،
ثم بين « السوق والراسمالية » ، نساعد
البورجوازية (خاصة البورجوازية السوفيتية)
على السيطرة تحت شعار « الخطط » ، غنطب
الطبقات المستغلة فيها في الكلام وتزيد من
استغلالها .

هذا وسيقوم وفد من الجهة الشعبية
لتحرير الخليج العربي المحتل بزيارة قواعد
الجهة الشعبية الديمقراطية وسيقوم بحضور
اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني الرفع
عنده من ٢٧ من الشهر الجاري .

الجهة الشعبية لتحرير الخليج
العربي المحتل والجهة الشعبية
الديمقراطية لتحرير فلسطين

« المركزية » ، لكنه لا يكون فعلا الا اذا اعتمد
على مبادرة الجماهير ورتقياتها وممارستها .
اي ان الخطط يصبح « خالص » ارادة
الشعب واهدافه وافكاره الصائبة . واذا
لم يكن كذلك فهو « خطط بورجوازي » لا
اشراكي ، اي انه ليس « مصادا » للوق ،
بل كحلا او « بديلا » الموت .

هذا ما لم يدركه الكثيرون (واننا
منهم) (٢) . هذا يعني اننا لم نر ان
علاقات الانتاج الاشتراكية لا تكون
اشتراكية الا شرط ان يسيطر
المنتجون على شروط وتناجز علمهم .

٢ - وقد احتجنا الى تجربتين تاريخيتين
لرؤسة هذه الحققة الماركسية الاساسية
(وكانت هذه الحققة محبوبة وراء ترداد
الموضوعات حول دور ملكية الدولة « الخططة »
في بناء الاشتراكية هاتان التجربتان هما ملك
الاتحاد السوفياتي طريق الراسمالية من
جدة ، والثورة الثنائية البروليبارية الصينية
من جهة اخرى .

تتمة بعد طرد العمال من
معمل غندور

سينير وقاتهم . نلجوا الى وسيلتهم الخفية
كلها ارادوا التخلص من عامل : « عملي الى
الافران ! » : ورفضت « عملي » ان العمل
في الافران يعني انهيار الصحة اذى الحياة
والتعرضي لأمراض الرئوية والجذلية مختلف .
« بديا » الوكيل : اما الافران واما الصراف
وفضلت عملي ان تصرف على ان تصرفني
وتتمثل صحتي . وهي اليوم في بيتنا في
تل الزعتر ، عاطلة عن العمل . ويصد

عملي استمدى رفيق غندور اهاها موسى
وحاول اغراءه كما سبق وكركنا . ولما
لم ينجح ، راي رفيق غندور في غياب موسى
- يوما واحدا - فرصة فخره لانه في منخب .
ثم عباس سيليني لان « البرقي » اقلت (وكم
من مرة اقلت براقي دون أية ملحقة من
الوكيل والافران) قالوا : عدم جيدة . نحن
نستغني عن خدمتك . وعباس ايضا يبحث
عن عمل اليوم وقد تبسمه محمد بحجة اخلافه
على عمالة (وكان الافران غندور محافطون
مع صداقة العمال معا) . ترى من يظلمون
غدا لاتهم يشكون ب ؟ هل انتهت الجبهة ؟
في الحادي عشر من آب عاد العمال

ووزعوا بيانا جديدا حول الطرد . والتمس
اليان تريحا ودعمنا من العمال .. وسطال
بيانات عديدة مثله . اما « الافران » فلم
يحركوا وارادوا بيان قاضيه من القضية ،
ذلك على نمط المشكلة ونمط العمال كل
شيء ويغالوا انلا فعالية لهذه البيانات وان
لا مجال للامان بها . هذه تمثيلية الاخوان
غندور الجديدة . قلمهم ضمن جدار مكثفون
وفي بيوتهم الغصية يرتجون رسبا ومخططون
قنع العمال حتى ولو اضطروا الى شربهم
وتسويهم : رأينا كيف لم يتراجعوا امام ذلك
يوم حاول العمال توزيع بيان منذ ههسر
تقريبا : يوما ، اسرع مسهون من العمل
نفسه ولاحترا الموزين وهم يمسحون
« حرامي حرامي » حتى يساعدهم المارة على
القبض عليهم قنهم غروا ونجوا ، وهم في
علمهم التحريضي هذا يعون مخاطر خوارتهم .
لكنهم لا يتراجعون امام تهميتهم
« (الغندور) » لانهم مصممين على
نضالهم ، والاخوان لا يدرون ان كل
عامل مطرود زاد من نشاطه ، وان
الجان يند داخل العمال امتداد المد
لان البذرة زرعت ومصل الحبيب
بالعمال فليهمودوا يطيقون الاستبداد .

تتمة رد « الاخبار »
على الحرية

عن انتفاضة ١٩٥٢ في المتيا الشرقية الى
احداث بوزنان ١٩٥٦ في بولونيا ، الى
احداث المجر في السنة نفسها ، الى كاتسون
الثاني ١٩٦٨ في تشيكوسلوفاكيا ، الى القتل
الخلافي في بولونيا ايضا في السنة نفسها ،
الى المواقف الرومانية منذ تولي تشاوتشيسكو
القيادة .. هذه السلسلة من الاحداث ،

لا يمكن ردها الى القاتر والاضطهاد ، ولا
يمكن ذلك ، تحديدا ، في منطق ماركسي -
لينيني علمي ، كما تقول « الاخبار » . هل
تندرج هذه السلسلة من الاحداث في سياق
ما ام لا ؟ ثمة قاسم مشترك بينها : فهي
الموت الذي تعرض فيه بالقتل - الضيف -
للصلة التي تربط فئاتها الحاكمة بالانتماء
السوفياتي ، تيز عددا من دعاتهم السوفياتية
المستورة لهذه الفضات . واذا لم يكن
ثمة شك في المحاولات المحبوبة التي تبذلها
الراسمالية الغربية لاستغلال هذه الازمت ،
فان هذا الاستغلال لا يضر شيئا اطلاقا .
ان التصير العملي لا يمكن الا ان ينصب
على العلاقات الداخلية التي تنسم بها
هذه الانظمة .

ان الازمت المحركة تتبع غالبا صورة
مشابهة في مختلف البلدان الحية : يصدم
التنو الاقتصادي بعلاقات ادارية خائفة
تصيق تطور قوى الانتاج وتلبية الحاجات
الاجتماعية المتزايدة ، فتصدى لهذه العلاقات
فئات تنتمي الى الفئتين والثقيين والثقيين
عامة باسم العقائدية والبرولبارية .
واذا كان هذا المحتوى هو الذي غلب دوما
على الحركات المارخية في الحققة الميويتية ،
بالاضافة الى المحتوى القومي ، فلان الحققة
العامة اسيرة الاطر التي تفرضها الفضات
البرولبارية الحاكمة . ما يجعل من
الديمقراطية العمالية ، « الديمقراطية (السوفيتية) »
بأغنى الاول للكتلة (٨) ، امرا مستحيلا .
لذلك كانت هذه الحركات فريسة داليمسة
للبرولبارية المتفكرين ، كما حدث في
تشيكوسلوفاكيا ، او لتزعيم الادارية ، اذا
كما تولى الحزب ضبط تطلعاتهم ومعلمهم ،
كما يحدث في رومانيا وهنغاريا .

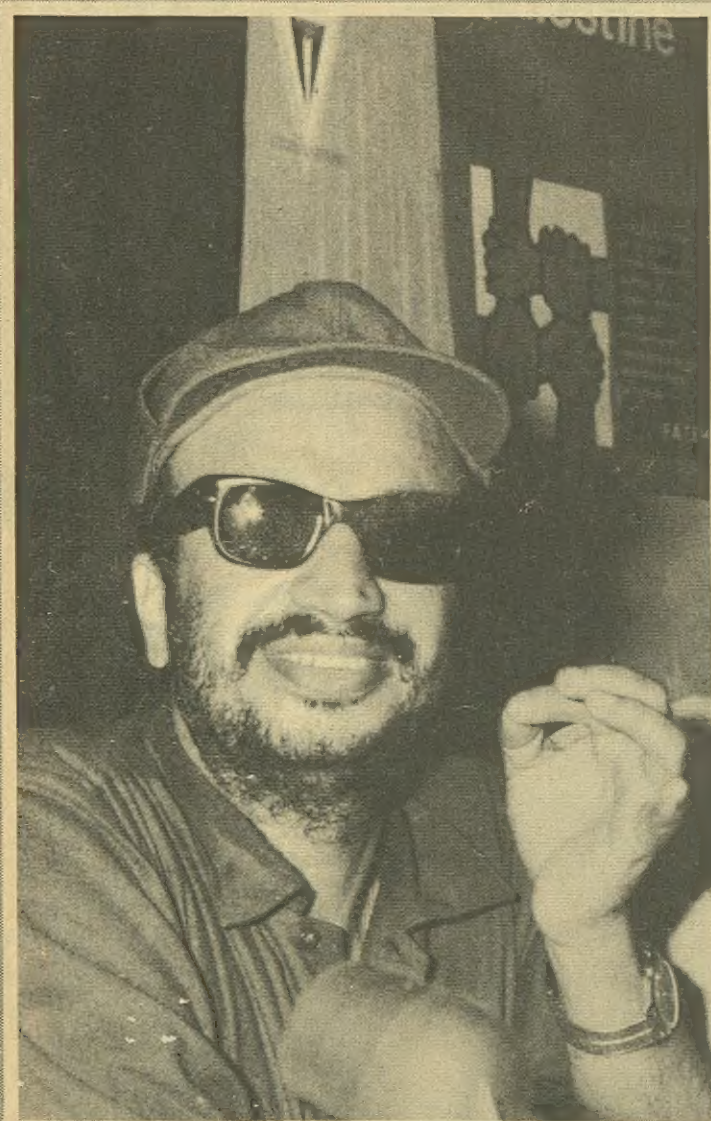
اذن ، ليست المسألة مسألة نسيان
المصلحة الامبريالية في حرب هذه الانظمة ،
او الصلة بين السوسس واهدات هنغاريا .
ولكن صياغة هذه الصلة بالمعوية التي
تكتفي بها « الاخبار » لا يوضع نوع الصلة ،
كما انه لا يوضع طبيعة الاحداث المسار
اليها . والاكتفاء وراء الدفعية بدل التحريض
الحدد ، « العلماني » ، للادور يجعل من
المواقف ، الغارزا يصعب بالطبع فكها ،
لان المسألة لا تجد حلا الا بقدر ما يكون
طرح السؤال واضحا (١٠) . يفتي المخرج
الفرنوسكية ، القعد ، القوية .

من السهل ان نذكر « الاخبار » بان ردها
يجتنب مواجهة الحالات الزمجة : اليونان ،
ايران ... من السهل ايراد المراجع التي
استقيت منها اقوال سناخين وفروميكو .
ومن السهل التفكير بنظم الراسماليين
لردة الفعل الميويتية على ازمة تشيكوسلوفاكيا
بميشل دوبريه ، وزير خارجية فرنسا
انذاك : « انه حادث عابر » . - ولكن
المشكلة ليست في هذا الجانب من القضية .
ان مشروع روجرز يطرح القضية بجملة ، ما
هي الشروط التي تسمح ، اليوم ، لحركة
التحرر ان تنمي في معركتها دون الوقوع في
مصيد القوازن العالي ؟ وشأت « الاخبار »
ام ايت ان هذا السؤال لا يفسح العكس
السوفياتي في صف حركات التحرر « حسي
التهابة » . انه يضعه غالبا في صف بورجوازيات
الدولة ، اي في صف الانظمة التي لا يعرض
تناقضها مع الامبريالية خريطة التفسود
الامبريالي للخطر . فعلى صعيد علاقات
الدول الكبرى ، اصبح اغتراف العدو مجازفة
نوية . وهذا ما يقلل به الحكم السوفياتي .
لذلك كانت الصياغة المالية للمشكلة مغلقة ،
وليست محاكمة : ان لا تواجه القابيل
القوية بقابيل اخرى ، بل بالشعوب .
عندها فقط يكسر توازن الرعب .. ولهايح

١ - من المعروف ان كلمة « سوفييت »
بالروسية تعني « المجلس العالي » او
« اللجنة العمالية »
١٠ - مقال ذلك المعاهدة السوفياتية -
الالمانية ، عام ١٩٢٩ ، وايس ١٩٢٨ ، كما
تقول « الاخبار » - السؤال هو كيف يسر
تعد معاهدة كان واضحا انها لن تؤول
الى الهجوم الالامتي ؟ بينها تورط سناخين في
سياسة تقاسم التلود ...

الأسلوب الجديد للأوامر الأردنية الرجعية على العمل الفدائي:

معارك استنزافية، دعم عربي ودولي استعانة بوجوه وطنية وناصرية...



تقريعن:
**الدورة الاستثنائية
لمجلس الوطني الفلسطيني**

الحل السامي الاسرائيلي

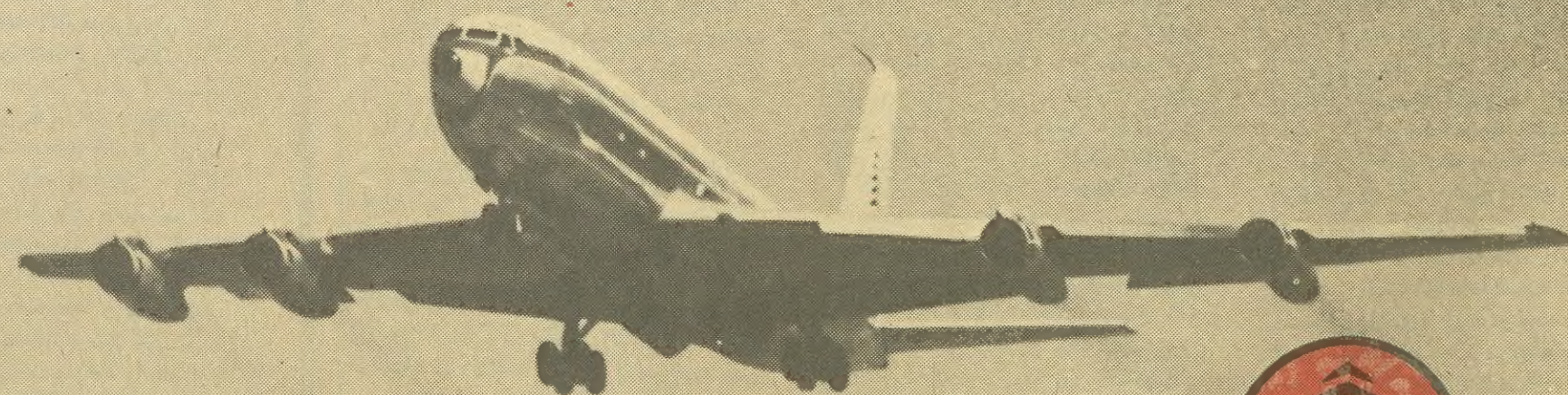


٧٨

من رحلاتنا تمة بدون توقف

لا فرق في أي اتجاه انت مسافر،
فلن طائرات شركة طيران الشرق الأوسط
الخطوط الجوية اللبنانية ستنتقل
إلى الجهة التي تقصدها بدون توقف.
فمن ١٣٦ رحلة تؤمنها طائراتنا
كل أسبوع إلى ٣٥ بلدًا
على شبكة خطوطنا تمة ١٠٦ رحلات
بدون توقف،
منها رحلات لنسبت
وباريس وفركفورت
واكرا.

وقد روعي في رحلاتنا التي تمة بدون توقف
أن توفر لك منتهى الراحة والرفاهية.



راجعوا وكيل سفركم المعتمد لدى «اياتا» أو:
طيران الشرق الأوسط الخطوط الجوية اللبنانية



Associés d'AIR FRANCE